بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

عطف النَّسق وحروفه في سورة آل عمران

(دراسة نحوية تطبيقية)

The Coordination and Its Conjunctions in Surat Al Imran

(Grammatical Applied Study)

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

إعداد : عبدالله محجوب محمد

إشراف الدكتور: حسن منصور سوركتي

2020

آية

قال تعالى:

"مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"

سورة النحل

الآية: 97

إهداء

إلى والديَ:

اللذين أحيا بحبهما وأسعد بسعادتهما.

إلى أمي:

التي علمتني معنى الوفاء والعطاء ومعنى الحياة .

إلي أبي :

الذي علمني معنى النجاح وحب الآخرين .

إلى أشقائي :

رموز الود والمحبة والوفاء .

إلى أستاذي :

منبع العلم والمعرفة الذي أنار لي الطريق

إلى زملائي :

طلاب اللغة البواسل

إلى هذا الوطن الشامخ

إلى شهداء بلادي في عليائهم

إلى شباب وكنداكات سودانا العزيز

أُهدي هذا البحث

شكر وتقدير

الشكر أولاً وأخيراً لله تعالى الذي منّ عليّ بفضله وعطائه على ما بلغت هذه الدرجة من العلم , ثم الشكر والتقدير إلى جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا صاحبة المنارة الشامخة وأخصُّ بالشكر الدكتور الجليل الصبور حسن منصور سوركتي _ حفظه الله ورعاه وسدد خطاه _ الذَّي كان بمثابة الأب الحاني؛ لإشرافه على هذه الرسالة , والذَّي ساعدني كثيراً وأعطاني من وقته وصوبني برأيه وأمدني بالتوجيهات والمعلومات بكل صبر وتواضع , فجزاه الله خير الجزاء وجعله خير سند إلى ما فيه خير للبلاد والعباد.

والشكر موصول لأسرة وأساتذة جامعة السودان عامة وإلى المكتبات خاصة فلهم مني الشكر والتقدير ومن الله القبول .

مستخلص البحث

يتنـاول هـذا البحـث دراسـة عطـف النَّسـق و حروفـه ومعانيهـا ويهـدف إلـى إبـراز تغيِّـر حـروف العطف للمعنى خاصة في سورة آل عمران ,وإلى مكانة هذه الحروف في اللغة العربية .

واقتضـت طبيعـة البحـث اعتمـاد المـنهج الوصـفي ،فـي تنـاول الآيـات القرآنيـة الكريمـة وارتكـزت الدِّراسـة فـي هـذا البحـث علـى الوقـوف علـى معـاني حـروف العطـف (الـواو ، الفـاء ،ثـم ،أم ،لكـن ،لا، بـل ،أو ،حتى)ومعاني كل منها على حدة .

ولقـد تتبعـت فـي هـذه الفصـول آراء العلمـاء والمفسـرين، فـي معـاني الحـروف وأنـواع العطـف وبعـض الأحكـام المتعلقـة بكـل نـوع ثـم أنهيـت البحـث بخاتمـة ،سـجلت فيهـا أهـم النتـائج التـي توصـلت إليهـا الدراسة منها ورد العطف بحرف(الواو) بكثرة في سورة آل عمران.

Abstract

This research discusses the study of the coordination, its coordinating conjunctions and their meaning .The research aims at demonstrating the way conjunctions vary the meanings, especially in Surat Al ‘Imran, as well as the position of these coordinating conjunction in the Arabic Language.

The nature of the research required to adapt the descriptive methodology studying the Holly Qur’an’s verses as the study in this research concentrated on standing on the meanings of the coordinating conjunctions such as (and, as, then, or, but, no, it, is, or, until) and each coordinating conjunction has its own indication.

In these chapters I have followed up the scholars’ and interpreters’ opinions regarding the coordinating conjunction meaning, the meanings of the conjunction, the coordinating conjunction types, some of the rules related to each type then concluded the research with a conclusion in which I wrote down the most important conclusions the study came to, some these conclusions appeared frequently in Surat Al Imran with the coordinating conjunction (and).

مقدمة

الحمد لله الذي يبدأ كل أمر يختتم والصلاة والسلام على النبي الأُمَّي الذي بعثه الله بنور الحق للناس أجمعين وعلى صحابته الذين جاهدوا معه إعلاءً لكلمة الدين , وبعد : هذا البحث (العطف أنواعه وحروفه ومعانيها في سورة آل عمران) الذي استطعت الإلمام به من خلال استقرائي لمجموعة من كتب النحو التي توافرت لديَّ كما أنَّه حظي باهتمام كبير, وهذا كما أفضى إلى الآتي :مفهوم العطف وأنواعه وحروفه ومعانيها وبعض الأحكام المتعلقة بعطف البيان وعلاقته بمتبوعه , والحمد لله بعد أن توصلت إلى جلاء هذه المفاهيم وتوضيحها والتعريف بها.

أسباب اختيار الموضوع :

1/ خدمة اللغة العربية التي هي لغة القرآن .

2/ محاولة التعرف على العطف و أنواعه وحروفه ومعانيها وحرصي الشديد على تقديمها بصورة مبسطة .

3/ السعي إلى إزالة الغموض عن هذا الموضوع .

أهداف البحث :

1/ إبراز ماهية العطف وحروفه وأنواعها ومعانيها للتفريق بينها وبين الحروف الأخرى خاصة في سورة آل عمران,

2/ معرفة بعض الأحكام المتعلقة بالعطف.

3/ التفريق بين عطف البيان والبدل .

مشكلة البحث :

تنحصر المشكلة في المحاولة إلى دراسة دقيقة واضحة للعطف وأنواعه وحروفه وكثرة أوجه الخلاف حولها.

حدود البحث :

تنحصر حدود البحث في دراسة العطف وأنواعه وحروفه ومعانيها من حيث الاتفاق والاختلاف وما يتعلق به من أحكام نحوية وملاحظات في سورة آل عمران.

منهج البحث :

يتبع البحث المنهج الوصفي من أجل تحقيق الأهداف التي من أجلها كانت دراسة هذا الموضوع.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

دراسة لنيل درجة الماجستير بالبحث في اللغة العربية الدارس: محمد عبد القادر الصديق علي, 2014م بعنوان: حروف العطف ودلالاتها بين النحويين والأصوليين, وهدفت الدراسة إلى:

1/ بيان مفهوم الحرف معنى ومبنى.

2/ تحديد وظيفة حروف العطف معنى ومبنى .

3/ توضيح دلالات حروف العطف عند النحويين وعند الأصوليين.

4/ الإشارة إلى الأحكام المترتبة على حروف العطف عند النحويين وعند الأصوليين.

نتائج الدراسة:

1/ الحروف تنقسم إلى قسمين :حروف المعاني وحروف المباني فحروف المباني هي التي تشكل منها بناء الكلمة ،أما حروف المعاني فهي ما دلت على معنى في غيرها لافي ذاتها كحروف العطف والجر وغيرها.

2/ أدَى اختلاف النحاة والأصوليين في دلالة حروف العطف إلى اختلاف في بعض المسائل الفقهية، كالترتيب في الوضوء، وبعض مسائل الطلاق.

3/ الراجح في دلالة الواو هو مطلق الجمع ،وفي الفاء :الترتيب والتعقيب ،وفي ثم :الترتيب مع التراخي ،وفي حتى: الغاية ،وفي أو: الدلالة على أحد الشيئين، وفي بل: الإضراب ،وفي لكن: الاستدراك، وهذا عند كلا الفريقين نحويين وأصوليين .

4/ السياق والقرينة لها علاقة مباشرة في تحديد معنى النصوص ،وبالذات في دلالة ثم على التراخي ،ودلالة أو على التخيير أو الإباحة أو الشك أو الإبهام .

الدراسة الثانية :

دراسة عقيل آدم عبدالله، بعنوان: العطف ومسائله الخلافية بين البصريين والكوفيين في النصف الأول من القرآن الكريم ، بحث دكتوراه وهدفت الدراسة إلى الوقوف على المسائل الخلافية للعطف في كتبهم ،وجمع الآيات التي ورد فيها العطف في النصف الأول من القرآن الكريم.

وهدفت إلى التركيز على التعمق في فهم تلك الآيات التي تناولت مسائل العطف التي اختلف فيها العلماء النحويين والمفسرين وبيان آرائهم.

هيكل البحث:

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة فصول وثمانية مباحث وخاتمة ونتائج.

وقد جاء هيكل البحث كالآتي :

أولاً: المقدمة

ثانياً: الفصل ألأول : مفهوم العطف وأنواعه وحروفه ومعانيها وهذا مقسم إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم العطف.

المبحث الثاني : أنواع العطف .

المبحث الثالث: حروف العطف ومعانيها .

ثالثاً: الفصل الثاني: أحكام تتعلق بأنواع العطف وهذا مقسم إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عطف البيان وعلاقته بمتبوعه .

المبحث الثاني :أحكام تتعلق بعطف النَّسق .

المبحث الثالث: الفرق بين عطف البيان والبدل .

رابعاً: الفصل الثالث: دراسة تطبيقية على آل عمران وهذا مقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: تعريف سورة آل عمران

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية على آل عمران .

خامساً: الخاتمة وأهم النتائج.

وتوصل إلى عدة نتائج نذكر منها:

1/ أنَّ مسائل العطف الخلافية عند النحاة لا تتجاوز الأربع مسائل.

2/ اختلاف النحويين في حرف العطف (الواو)في بعض الأماكن.

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
آية	أ
إهداء	ب
شكر وعرفان	ج
مستخلص	د
Abstract	هـ
مقدمة	ح – ي
فهرس المحتويات	ي
الفصل الأول :العطف أنواعه وحروفه ومعانيها	
تمهيد	1
المبحث الأول: تعريف العطف	2
المبحث الثاني: أنواع العطف	6
المبحث الثالث: حروف العطف ومعانيها	13
الفصل الثاني :أحكام تتعلق بأنواع العطف	
المبحث الأول: حكم عطف البيان وعلاقته بمتبوعه	26
المبحث الثاني: أحكام عطف النسق	28
المبحث الثالث: الفرق بين عطف البيان والبدل	34
الفصل الثالث :دراسة تطبيقية في سورة آل عمران	
المبحث الأول: تعريف سورة آل عمران	37
المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية على السورة	39
الخاتمة	45
النتائج	46
التوصيات	47
فهرس الآيات	48
فهرس الأشعار	53
فهرس المراجع والأعلام	54

الفصل الأول

العطف أنواعه وحروفه ومعانيها

المبحث الأول: تعريف العطف

المبحث الثاني: أنواع العطف

المبحث الثالث: حروف العطف

تمهيد:

لقد ذكر ابن مالك التوابع في ألفيته بقوله:

يتبع في الإعراب الاسم الأول * نعت وتوكيد وعطف وبدل** [1]

بمعنى أن التوابع عبارة عن الكلمات التي لا يمسها الإعراب إلا على سبيل التبع لغيرها, فالكلمة تتبع ما قبلها في الإعراب لعلاقة معنوية بينهما لذلك سميت تابعاً, فترفع أو تنصب أو تجر أو تجزم تبعاً لمتبوعها, ودليل ذلك ما ورد في" كتاب شرح الأشموني لألفية ابن مالك" أن التابع هو: "المشارك لما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد في غيره "[2].

والعطف هو أحد التوابع الأربعة التي ذكرت سابقاً في ألفية ابن مالك وهو موضوع بحثنا هذا وصميمه وهو نوعان: عطف بيان وعطف نسق وأدواته ومعانيها .

1/ محمد بن عبدالله بن مالك الأندلسي, ألفية ابن مالك , دار الإمام ,المدينة المنورة، 2009, ص:84 .

2/علي أبو الحسن نور الدين الأشموني الشافعي, شرح الأشموني لألفية ابن مالك,ط1,دار الكتب العلمية ,بيروت 1998,ص:315.

المبحث الأول: تعريف العطف:

يعتبر العطف من المسائل النحوية واللغوية الهامة التي تطرق إليها النحاة واللغويون العرب محاولين توضيحها وفك عقدتها , وتبيين حده والتوصل الى ماهيته, فقد حاول العلماء العرب منذ القدم معالجة هذا الموضوع باعتباره من صميم البحث النحوي لما له من أهمية كبيرة ومكانة بالغة في الجملة النحوية أو التركيب في اللغة العربية, ونظراً لأهمية العطف في الدراسات اللغوية نجد ان العلماء تناولوه بكثرة في معاجمهم محاولين ضبط تعريفه اللغوي, بالإضافة إلى التطرق إلى مفهومه الاصطلاحي في جل الكتب النحوية القديمة والحديثة.

تعريف العطف في اللغة:

وردت تعريفات كثيرة ومتنوعة للعطف في المعاجم اللغوية عند العرب وقد حاول الدَّارس في هذا المبحث أن يعرفَّ أهمَّ الدلالات التي تتطرق إليها هؤلاء العلماء وهي كالآتي:

تناول الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه (العين) مادة (عطف) وأورد لها الكثير من الاشتقاقات والمعاني ولقد استهلّ ذلك بقوله:" عَطَفَ: عطفت الشيء أملته, وانعطف الشيء انعاج وعطف عليه انصرف , وعطفت رأس الخشبة, أي لويت[1] وقوله تعالى: (ثَانِيَ عِطفِهِ)[2] أي "لاوي عنقه"[3]. فالخليل من خلال هذا القول يوضح لنا معنى (عطف) في كثير من السياقات , ورغم تغير هذه السياقات اللغوية وتغيير مواضع ورود كلمة (عطف),إلا أنَّ المعنى العام لكلمة (عطف) من خلال قول الخليل هو الميل والعياج والانصراف.

كما أورد الخليل معاني أخرى للعطف , من بينها أنَّ العطف بمعنى الجانب فيقال: " عِطفَا كُلُّ شَيءٍ جَانبَاهُ, وعِطفَا الإنسان من لدن رأسه إلى وركه قال الشاعر:

فبينا الفتى يعجب الناظرين *** مالٍ على عطفه فانعفر[4]

فمن خلال هذا القول يتضح لنا أكثر ما قصده الخليل بإطلاقه معنى الجانب على كلمة(العطف).

وقال الزمخشري:" خير الناس العطَّاف عليهم العطوف على صغيرهم وكبيرهم والرجل يعطف الوسادة يثنيها فيرتفقها" [5] **فبقوله هذا نفهم أنَّ المعنى الذي أراده لكلمة (العطف) هو الحنان والرفقة بالصغير والكبير وهي صفة**

1/ الخليل بن أحمد الفراهيدي, العين, تحقيق: عبدالرحمن عبد الحميد هنداوي, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت:2003,ج1,مادة (عطف),صفحة 182.

2/ سورة الحج الآية (9) .

3/ الخليل بن أحمد الفراهيدي, العين, مادة (عطف)،ج1،ص182.

4/ الخليل بن أحمد الفراهيدي, العين, ص183

5/ جار الله أبوالقاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري, أساس البلاغة , التحقيق :محمد باسل, عيون السود , ط1, دار الكتب العلمية, بيروت:1998, ج1,ص663

حميدة للرجل الذي يتصف بها, إضافة إلى معنى الانثناء في سياق الحديث عن عطف الوسادة فيقال فلان عطف الوسادة بمعنى أنه ثنَّاها.

عرفه الفيروزآبادي فقال: "عطف يعطف مال عليه وأشفق , والعطف بالفتح الانصراف وبالضم جمع العاطف والعطوف والعطاف للإيزار , وامرأة عطيف كأميرة لينة مطواع لا كبر لها وعطفته ثوبي تعطيفاً جعلته عطافاً له[1].

وقال الليث: "العطاف الرجل الحسن الخلق العطوف على الناس بفضله" [2] وقال أيضاً: "وقوس عطوف ومعطفة: معطوف إحدى السيتين على الأخرى ,قال ذو الرمة في العطائف:

وأشقر بلى وشيه خفقانه *** على البيض في أغمادها والعطائف[3]

ويقصد بالعطائف هنا القسي وهو جمع قوس ,أي أنَّ العطائف هي صفة للقوس , ونجد المعنى نفسه تكرر في المعجم الوسيط حيث ذكر كلمة(عطف) في سياق الحديث عن القوس والسيف فنجد في المعجم الوسيط:" عطف السيف والقوس حملهما[4] وأردف ابن منظور بأنَّ العطف يعني انثناء الأشفار بقوله:" والعطف انثناء الأشفار... وفي حديث أم معبد وفي أشفاره عطف, أي طول كأنَّه طال وانعطف "[5].

وفي المعجم الوجيز نجد كلمة عطف قد وردت في مجال الحديث عن الناقة, فيقال:" وعطفت الناقة على وليدها: حنَّت عليه ودرَّ لبنها"[6].
وعطف الشيء يعطفه فانعطف أي حنيته , فانحنى وعطفت أي ملت[7].

1/ محمد مجد الدين الفيروز آبادي, القاموس المحيط ،دار الفكر, ج3, فصل العين باب الفاء, ص176 .

2/ جمال الدين بن محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري, لسان العرب , مادة (عطف), م4, ص2996

3/ ينظر: ابن منظور, لسان العرب, مادة(عطف) ص2996

4/ مجمع اللغة العربية, المعجم الوسيط, ط1 مادة (عطف),مكتبة الشروق الدولية,مصر:2004,ص608

5/ ابن منظور, لسان العرب, مادة(عطف) ص2996

6/ مجمع اللغة العربية, المعجم الوجيز مادة(عطف)،مصر:1994,ص423

7/ ابن منظور, لسان العرب, ص2996

ومما دار في كلام العرب:" منعطف الوادي: منعرجه ومنحناه , وشاة عاطفة بينة العطوف والعطف تثني عنقها لغير علة, وفي حديث الزكاة: ليس فيها عطفاء أي ملتوية القرن, وهي نحو العقصاء وهي بمعنى(التواء)[1].

تعريف العطف في الاصطلاح:

تناول النحاة مفهوم العطف بنوعيه عطف البيان وعطف النَّسق وكان الهدف من هذه الدَّراسة بيان أحكام كل منهما منفصل عن الآخر, ومميزات كل نوع على حدة حتى لا تتداخل المفاهيم وحتى يتمكن الدَّارس من التمييز بين كل من عطف البيان وعطف النسق "فالعطف في اللغة

شيئان : أحدهما ليّ الشيء والثاني الالتفات إليه, فمن الأمر الأول نجد عطف الرجل ومنه اشتقّ عطف النَّسق لأنَّه ليّ الثاني على الأول, ومن الأمر الثاني عطف النساء على أولادهن, ومنه اشتق عطف البيان إذ هو التفات على الأول بالتبيين "[2] . يقول ابن مالك في ألفيته في باب العطف:

والعطف إما ذو بيان أو نسق * والغرض الآن بيان ما سبق**[3]

نلاحظ أنَّ هذا القول لابن مالك يعطي الملامح الأولية للعطف فهو يمهد للحديث عن العطف ويبدأ كلامه في هذا البيت: بتقسيمه العطف إلى قسمين أو نوعين وهما عطف البيان وعطف النَّسق.(العطف عند النحويين) عطف بيان وهو التابع المشبه بالصفة في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله وعطف النَّسق هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد أحرف العطف[4].

فالعطف تابع مقصود بالنسبة مع متبوعه ويتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة[5].

ويعنى بها حروف العطف المعروفة ويقول ابن هشام: "العطف الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه وفي الاصطلاح ضربان عطف نسق وعطف بيان "[6].

1/ مرجع سابق , ص2996

2/ صفاء عبدالله حردان ,(الواو والفاء وثم في القرآن الكريم), إشراف أحمد حسن حامد , جامعة النجاح الوطنية, فلسطين:2008,ص15

3/ قاضي القضاة بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي الحمداني المصري ،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك , دار الطلائع ج3 الطبعة 15, ص179

4/ إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط ،المكتبة الإسلامية ،ج2- باب العين ، (مادة-ع- ط- ف) ص608.

5/ رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي ، شرح كافية ابن الحاجب ،تحقيق أميل بديع – دار الكتب العلمية- ج2- ط1- 1998م- ص354

6/ محمد أبوعبدالله جمال الدين بن هشام الانصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق محمد محي الدين ،دار الكتب العلمية ،ط2 ،ص304.

وأيضاً يذكر الأزهري أنَّ العطف ضربان عطف نسق وعطف بيان وإليها أشار ابن مالك إما ذو بيان أو نسق وسميَّ بياناً لأنَّه تكرار الأول بمرادفه لزيادة البيان فكأنك عطفته على نفسه [1].

وقد ذهبت الدكتورة عزيزة فؤاد إلى ما ذهب إليه الأولون في تعريفها للعطف في الاصطلاح[2]

وكذلك العطف هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من الحروف العاطفة ؛ويعرب على حسب موقعه في الجملة ؛ويُسمَّى ما بعد حرف العطف "معطوفا" ويتبع المعطوف المعطوف عليه في الحركة الإعرابية رفعاً أو نصباً أو جراً أو جزماً[3].

وعطف اللفظ على سابقه: أتبعه إياه بواسطة حرف العطف[4] فلا يكاد يخرج العطف في تعريفه من الرجوع

إلى الشيء لإيضاح متبوعه بياناً أو توضيحاً له بواسطة الحروف التي وضعها العرب.

1/ خالد الأزهري، التصريح على التوضيح ،تحقيق فيصل على عمان، دار اليراع ،ج2،ط1،2004،ص132.

2/ الدكتورة عزيزة فؤاد ، المعجم المفصل في النحو ،دار الكتب العلمية ،ج2،ص122

3/ أحمد ناصر ،النحو الميسر ،ط1،2012،ص264.

4/ صالح شلهوب ،الكشاف ،باب العين ،مادة(عطف)، قاموس عربي،ص492

المبحث الثاني: أنواع العطف

أولاً: عطف البيان:

من قوله يذكر عطف البيان وإعطائه الأولوية في الشرح فيقول:

"**فذو البيان تابع شبه الصفة *** حقيقة القصد به منكشفه**"[1]

فعطف البيان هو:" التابع الجاري مجرى النعت في ظهور المتبوع وفي التوضيح والتخصيص وسميَّ بذلك لتكرير الأول زيادة في البيان وقيل سمي بعطف البيان لأن أصله العطف[2].

وعطف البيان هو التابع المشبه بالصفة في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله [3].

يقول ابن عصفور أنَّ عطف البيان :" جريان اسم جامد معرفة على اسم دونه في الشهرة أو مثله يبينه النعت ولا يشترط فيه أن يكون مشتقاً[4], ومن هنا يتضح لنا أنَّ عطف البيان يأتي اسماً جامداً ويكون أكثر شهرة من المتبوع فيذكر هذا الاسم بغرض التوضيح, ويشترط فيه ألا يكون مشتقاً.

فعطف البيان هو اسم غير صفة يكشف عن المراد كشفه وينزل من المتبوع منزلة الكلمة المستعملة من القريبة إذا ترجمت بها[5] فمثلاً عندما نقول: " أقسم بالله ابو حفص عمر, فالمقصود هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهو هنا مثل الترجمة بحيث إنه كشف عن الكنية لقيامه بالشهرة دونه, فعطف البيان هو الكشف أو التوضيح بغير الوصف, فالمقصود في باب العطف هو الأول ويذكر الثاني للتفسير والتوضيح"[6] ومن المتفق عليه بين النحاة العرب أنَّ الغاية من عطف البيان أمران وهما:

"توضيح المعطوف عليه إذا كان معرفة"

"تخصيص المعطوف عليه إذا كان نكرة"[7]

1/ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ,ج 3,ص40.

2/ ابن عقيل, المساعد شرح تسهيل الفوائد, تحقيق محمد كامل بركات,ط1, دار الفكر ,دمشق:1982,ج1,ص:423

3/ إبراهيم أنيس وآخرون, المعجم الوسيط, باب العين, مادة (عطف),ص608

4/ ابن عصفور ،المقرّب ،تحقيق :أحمد عبدالستار الجواري وعبدالله الجبوري,ط1,1872,ج1,ص:248.

5/ القاسم بن الحسن الخوارزمي, شرح المفصل في صنعة الإعراب ،تحقيق عبدالرحمن بن سليمان العثيمين,ط1,دار الغرب الإسلامي,بيروت:1990,ج1,ص:123

6/ المرجع السابق ص123 .

7/ أبو فارس الدحداح ،شرح ألفية ابن مالك,ط1, مكتبة العبيكان, الرياض:2004,ص:373

مثل قوله تعالى: " **جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ**"[1], **فـ"البيت" عطف بيان على "الكعبة"** أما مثال الأمر الثاني قوله تعالى: " **يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا**" [2] **ف(طعام) عطف بيان على كفارة ،تابع له في الرفع.**

وعطف البيان كما تقدم هو التابع الجامد المشبه للصفة في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله نحو: أقسم بالله أبو حفص عمر[3].

ف(عمر)عطف بيان لأنه موضح لأبي حفص، فخرج بقوله الجامد الصفة لأنها مشتقة ،أو مؤولة به، فخرج بما بعد ذلك ،التوكيد وعطف النسق لأنهما لا يُوضِحّان متبوعهما، والبدل الجامد لأنه مستقل[4]

وفائدته إيضاح متبوعه إنْ كان المتبوع معرفة كالمثال السابق، وتخصيصه إن كان نكرة نحو: (اشتريتُ حِليا سواراً)[5] ومن قوله تعالى: "**أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ**"[6] ويجوز في "طعام" أن يكون بدلاً[7].

وقد ذهب أكثر النحويين إلى امتناع كون عطف البيان ومتبوعه نكرتين ،وذهب قوم ومنهم ابن مالك إلى جواز ذلك فيكونان منكرين كما يكونان معرفين، قيل ومن تنكيرهما قوله تعالى: " **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** "[1] وقوله: "**مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ**"[2]

"زيتونة" عطف بيان لـ"شجرة" و"صديد" عطف بيان لـ"ماء"[3] فمذهب البصريين أنه لا يكون إلا معرفة تابعاً لمعرفة وخصه بعضهم بالعلم اسماً أو كنية أو لقباً.

1/ سورة المائدة الآية(97)

2/ سورة المائدة الآية(95)

3/ قاضي القضاة بهاءالدين عبدالله بن عقيل العقيلي الحمداني المصري ،شرح ابن عقيل ،ص179.

4/ شرح ابن عقيل،ج3،ص180.

5/ الشيخ مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ،دار الكتب العلمية ،ج3،ط1،ص182.

6/ سورة المائدة, الآية 95.

7/ابن هشام ،قطر الندى وبل الصدى، تحقيق محمد محي الدين ،دار الكتب العلمية ،ط2،ص305

8/ سورة النور ،الاية35.

9/ سورة إبراهيم،الآية16.

10/ شرح ابن عقيل ،ج3،ص181

وذهب الكوفيون ويتبعهم الفارسي[1]وابن جنِّي والزمخشري إلى أنَّه يكون في النكرة تابعاً لنكرة واختاره ابن عصفور وابن مالك ومثل بعضهم ذلك بقوله تعالى: " **مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ** "[2].

يرى الدَّارس أنَّ كلمة "زيتونة" قد تكون نعتاً بالرغم أنها جامدة لأن الاشتقاق ليس شرطاً في النعت مثل ما قال الرضي في شرح الكافية وقد مثل ذلك بقوله: إضافة الموصوف إلى الصفة في نحو قولك: "خبر السوء" أي الخبر السيء، فمعنى "رجل صدق ": رجلٌ صادق أي: جيّد فكأنك قلت: "عندي رجل، رجلٌ صادق " فلما كان المراد ذكر الرجل الثاني وصفته صار (رجل) مع صفته كالأول ومثال ذلك أيضاً في (لا) التبرئة في نحو: (لا ماء ماءً بارداً) ويجوز أن يكون بدلاً من الأول ، وكما في قوله تعالى: "**كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ** "[3].

إلا أن وجوب تطابقهما تعريفاً أو تنكيراً يرجح أن تكون بدلاً من "الشجرة" وأيضاً يجوز أن تكون نعتاً لأنها تطابقت مع "الشجرة" في كونها نكرة ودلت على معنى في الشجرة وعلى هذا فهي صفة للشجرة فإن كل ما أعرب عطفاً جاز إعرابه صفةً [4]

1/ هو حسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي من أرض فارس بالقرب من شيراز, توفى سنة 377هـ ،المدارس النحوية ،شوقي ضيف ،ص255 .

2/ ابن حيان الاندلسي ، إرتشاف الضرب من كلام العرب ،تحقيق محمد أحمد ،مطبعة المدن ،ج2 ،ط1،ص105.

3/ سورة العلق, الآية: (15_16)

4/ رضي الدين محمد الاسترابادي, شرح كافية ابن الحاجب, ج2,ص:320

ثانياً: عطف النَّسق:

النَّسق بفتح السين هو مصدر نسقت الكلام أنسقه ويعني ذلك واليت أجزاءه وربطت بعضها ببعض ,ربطا يجعل المتأخر متصلاً بالمتقدم[1]

يقال :" ثغرُ نسق إذا كانت الأسنان مستوية وكلام نسق إذا كانت على مستوى واحد[2]

فالَّنسق يعني التساوي و التناظم الواحد والتتابع. والنسق, بفتح السين, اسم مصدر بمعنى المنسوق , فهو بمعنى اسم المفعول, وبالسكون يكون مصدراً[3]

يذكر ابن يعيش أنَّ العطف من عبارات البصريين وأنَّ النَّسق من عبارات الكوفيين[4] ومما راج في كتب النحو العربي أنَّ النسق هو اصطلاح وهو عبارة الكوفيين , أما سيبويه وكثير من علماء البصرة يعبرون عنه بـ"الشركة" ودليل ذلك على كلامنا قول أبي حيان الأندلسي في كتابه (إرتشاف الضرب من لسان العرب): النسق عبارة الكوفيين ,وأكثر ما يقول سيبويه باب "الشِّركَةَ"[5].

افترض النحاة اللفظيين (العطف والنسق) وجعلوهما مصطلحاً واحداً يطلق على كل شيئين اشتركا في حكم واحد أو صفة واحدة بواسطة حرف من الأحرف المخصوصة لذلك في اللغة.

والخليل يعبر عن النَّسق بأنه ضم الفعل إلى الفعل أو هو ضم الاسم إلى الاسم[6]

كما أنَّ سيبويه عبرَّ عنه بمصطلح الشرِكة أو التشريك[7] وقد شارك المبرد سيبويه في ذلك[8] أما الضم فيعني وجود رابطة بين المضمومين وهذه الرابطة هي أحرف العطف, حتى لا يكون ضماً على مثال التثنية أو الجمع.

وأما الشركة أو التشريك فيعنيان الاشتراك في حكم واحد, ويمكن أنْ يتضمنا الدلالة على استعمال أحرف العطف، فكان للنحاة من هذه المعاني مصطلح عطف النَّسق الذي جمعها جميعا وذلك إما لمتابعة الثاني الأول وإما لمساواته في الإعراب, ويكون حرف النَّسق في اللغة للاختصار ويرى الباحث أنَّ هذه هي أغلب التعريفات عند اللغويين.

1/ عباس حسن ،النحو الوافي,ط5,دار المعارف,مصر,ج3,ص:555

2/ ابن منظور، لسان العرب ,مادة(نسق)

3/ إبراهيم إبراهيم بركات ،النحو العربي ،,دار النشر للجامعات,ط1,القاهرة,2007م,ص:186

4/ موفق الدين أبو البقاء بن علي يعيش الموصلي, شرح المفصل للزمخشري , تقديم ,اميل بديع ,دار الكتب العلمية,بيروت,لبنان.ط1,ج3,ص:74

5/ أبو حيان الاندلسي , ارتشاف الضرب من لسان العرب ،تحقيق رجب عثمان محمد و رمضان عبد التواب, مكتبة الخانجي, القاهرة,ج1,ص:1975

6/ عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب ب(سيبويه)

7/ سيبويه , الكتاب ,ج3,ص:502

8/ أبو العباس محمد بن يزيد المبرد , المقتضب , تحقيق عبد الخالق عضيمة ,ط3 ، القاهرة,ج2,ص:16

عطف النَّسق اصطلاحاً:

هو حمل الاسم على الاسم, أو الفعل على الفعل أو الجملة على الجملة بشرط توسط حرف بينهما من الحروف المتبوعة لذلك .

والحمل المقصود في العطف إنما يعني التبعية, لذلك فإنَّ العطف تابع من التوابع, فهو "تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف"[1].

ويقول ابن مالك في ألفيته:

تَالٍ بحرفٍ متبع عطف (النَّسق) * كأخصص بودٍّ وثناءٍ من صدق**[2]

قوله: (تال) بحرف متبع عطف (النَّسق) فمعنى (تال) أي تابع جنس يشمل جميع التوابع , أما قوله (بحرف) فهو يخرج ما عدا عطف النَّسق منها [3]. وحروف عطف النَّسق هي (الواو ,والفاء, ثمَّ, حتى, أو, أم ,بل, لا، لكن).

والقول (تابع) يشمل كل التوابع ,لكن شرط توسط حرف عطف بينه وبين متبوعه يخرج كل التوابع ما عدا عطف النَّسق والتبعية أو الاشتراك بين المعطوف (وهو التابع) والمعطوف عليه (وهو المتبوع) يعني الاشتراك في الحكم لكل جوانبه الدلالية واللفظية. فالعطف تشريك للثاني مع الأول بوساطة حرف من حروف العطف على سبيل الاختصار.

شروط صحة العطف:

لصحة العطف يشترط صلاحية مباشرة المعطوف للعامل, ويستوجب هذا مراعاة جانبين:

أولهما: الجانب المعنوي, وهو صحة العلاقة المعنوية بين العاطف والمعطوف, ويكون ذلك من خلال وضع المعطوف موضع المعطوف عليه فيصح المعنى, أو من خلال وضع العامل قبل المعطوف, مثال ذلك قوله تعالى: "**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ**"[4], حيث "اختلاف" مجرور بالكسرة معطوف على "خلق" ولو وضعنا "اختلاف" بعد "في, أو "في", في حين لو وضع "اختلاف" موضع "السماوات" أو "الأرض" وكل منهما مجرور لما صح المعنى.

1/ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك,ج3,ص:184

2/ ابن مالك , ألفية ابن مالك في النحو والصرف, ص:41

3/ محمد بن علي الصبَّان , حاشية الصبَّان , ط2,دار الكتب العلمية, بيروت:2008, ج3,ص:131

4/ سورة آل عمران الآية: 190

وتقول: أكرمت محمداً الأول وعلياً, فتضع (علياً) موضع (الأول) فلا يصح معنوياً, ولكنك إذا وضعت موضع (محمداً) فإن المعنى يكون يصح فيكون (علياً) معطوفاً على (محمداً) منصوباً وعلامة نصبه الفتحة.

وتقول: فتحت باب الحجرة والنافذة فتجد أن (النافذة) معطوف على (باب) منصوب ولا يعطف على(الحجرة) لأنه لا يصح أن يوضع موضعها [1].

الجانب الآخر: الجانب اللفظي, حيث يكون المعطوف في الموقع الإعرابي للمعطوف عليه, فهو مشترك معه في الحكم, ويكون ذلك بوضع المعطوف موضع المعطوف عليه فتصح الأحكام التركيبية, مع مراعاة التغيرات اللفظية في التركيب والتي يتطلبها تجاوز الكلمات من الإظهار والاستتار ,والانفصال والاتصال. والتعريف والتنكير, وإظهار علامة التأنيث...إلخ. فتقول: جاء محمدٌ وعلي, حيث يصح: جاء علي.

وتقول: قرأت كتاب النحو والرسالة, فيصح قرأت الرسالة وإذا قلت: قام زيدٌ وأنا, فإنه يصح: قمت, حيث يتحول الضمير المرفوع المنفصل (أنا) إلى مثيله المتصل (تاء المتكلم)[2].

أقسام عطف النَّسق:

يكون عطف النَّسق على ثلاثة أقسام:

أولها: العطف على اللفظ:

العطف على اللفظ هو أصل عطف النَّسق , وصحته إمكان توجه العامل إلى المعطوف. فلا يجوز القول: ما جاءني من رجل ولا فاطمة , بجر(فاطمة) على الفتحة, وعدم الجواز سببه أن (من) الاستغراقية الزائدة لا تسبق معرفة فمجرورها يجب أن يكون نكرة؛ ليعطيا معنى الاستغراق والشمول.

ثانيها: العطف على المحل:

صحته أو شرطه إمكان ظهور المحل– على الوجه الأفصح– فلا يجوز القول: مررت بزيدٍ وعمراً, بنصب (عمرو) ؛ لأن المحل لا يجيز النصب خلافاً لابن جني .

كما لا يجوز القول: إنَّ زيداً وعمرو قائمان , برفع (عمرو) ولكنه يجوز القول: ما زيدٌ بجبان ولا بخيلاً , بنصب(بخيلاً) على موضع جبان , فمحله النصب لأنه خبر(ما الحجازية) ويجوز إنَّ : إن زيداً قائماً وعمرو برفع (عمرو) على موضع (إنَّ) مع اسمها وهو الرفع على الابتداء .

1/ إبراهيم إبراهيم بركات, النحو العربي , ص:188

2/ المرجع السابق ,ص:189

أو على أنَّه مبتدأ خبره محذوف ودلَّ عليه ما سبق [1], ومنه قول عقبة بن هبيرة الأسدي:

معاوي إننا بشرٌ فأشجح * فلسنا بالجبال ولا الحديدا**[2]

حيث نصب (الحديد) على موضع (الجبال), فموضعه النصب لأنه خبر(ليس) والباء حرف جرٍ زائد للتوكيد والإلصاق.

ثالثها: العطف على التوهم:

وشرطه صحة دخول العامل المتوهم , أو كثرة دخوله , ولهذا لا يجوز القول: ما كنت قائماً ولا قاعدٍ, بجر (قاعد) على التوهم بوجود حرف الجر في خبر(كان) ولكنه يجوز القول: لست قائماً ولا قاعدٍ لأن حرف الجر الزائد (الباء) يكثر دخوله في خبر(ليس) ومنه قول زهير:

بدا لي أني لست مدرك ما مضى*ولا سابق شيئاً إذا كان جائيا**[3]

حيث عطف (سابق) المجرور على خبر(ليس) المنصوب بتوهم (الباء)؛ لأن الباء الزائدة يكثر دخولها في خبر(ليس). ومنه على أحد وجهين القول: هذا ضارب زيد الآن وعمراً, بجر (زيد) بالإضافة إلى (ضارب), ونصب (عمرو) ويؤول نصب (عمرو) على التوهم بنصب (زيد) وتكون الإضافة للتخفيف, فيتوهم التنوين بنصب (زيد).

ملحوظة[4]**:**

الفرق بين العطف على المحل والعطف على التوهم أنَّ العامل في العطف على المحل موجود دون ظهور أثره , وأنَّ العامل في العطف على التوهم مفتقد مع ظهور أثره.

1/ الشيخ محمد بن علي الصبان الشافعي , حاشية الصبان ,شرح الاشموني , ضبطه وصححه إبراهيم شمس الدين, المجلد الثالث , دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط1,1997,ص:89

2/ أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي, الأمالي المجلد الأول ,دار الكتب العلمية, لبنان,2002,ص36

3/ سيبويه، الكتاب,ج1,ص:169

4/ إبراهيم بركات، النحو العربي, ج5, ص:192

المبحث الثالث: حروف العطف ومعانيها:

للعطف حروف و تنقسم هذه الحروف إلى قسمين:

أحدهما: ما يشرك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقاً، أي :لفظاً وحكماً ، وهي (الواو) نحو :"جاء زيد وعمرو و(ثمَّ)، نحو :"جاء زيد ثم عمرو "و(الفاء) ،نحو :"جاء زيد فعمرو"، و(حتى) ،نحو :"جاء الحجاج حتى المشاة " و(أم) ،نحو :"أزيد عندك أم عمرو ؟" و(أو)، نحو :"جاء زيد أو عمرو "[1]

وهذه الحروف جمعها ابن مالك في قوله :

فالعطف مطلقاً: بواو، ثم، فا،*حتى، أم، أو، ك"فيك صدق ووفاء[2]**

الثاني: ما يشرك لفظاً فقط: قال ابن مالك:

وأتبعت لفظاً فحسب: بل، لا * لكن، ك" لم يبد امرؤٌ لكن طلا "[3]**

فالحروف: (لا، بل، لكن) تشرك الثاني مع الأول في إعرابه ،لا في حكمه ،نحو "ما قام زيدٌ بل عمرو ،وجاء زيدٌ لا عمرو، ولا تضرب زيداً لكن عمراً"

وفد قسم ابن عصفور [4]هذه الحروف إلى ثلاثة أقسام :

قسم أتفق النحويون على أنَّه ليس بحرف عطف لكن ورد مع حروف العطف لمصاحبته لها وهو (إما) والذي يدل على أنه ليس بحرف عطف شيئان أحدهما مجيئه مباشرة للعامل فتقول (قام إما زيدٌ وإما عمروُ) فتلت (إما) قام وحروف العطف إنما تكون بعد المعطوف عليه.

وقسم اختلف النحويون في كونه من حروف العطف وهو (لكن) فمذهب يونس[5] أنها ليست بعاطفة واستدل بقوله تعالى: " **مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا**"[6] فـ"رسول الله" معطوفة على خبر كان ولو كانت هي العاطفة لما دخل عليها حرف العطف ولكن سيبويه[7] يرى أنَّها عاطفة وذكر مثالاً لها و قال: (ما قام زيد لكن عمرو) فزعم أنَّها إذا دخل عليها حرف العطف تخلصت للاستدراك ولم تكن عاطفة ، وقسم لا خلاف بينهم أنه من حروف العطف وهو ما بقي من الحروف .

1/ شرح ابن عقيل ،ج3،ص:101.

2/ المرجع السابق ،ج3،ص101.

3/ المرجع السابق ،ج3 ،ص 102.

4/ ابن عصفور :هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن عبدالله بن منظور الحضرمي الإشبيلي ولد في إشبيلية سنة 597هـ_ت669 هـ.

5/ يونس :هو يونس بن حبيب العالم النحوي من موالي بني ضبة ولد سنة 94 _ت182هـ.

6/ سورة الاحزاب, الآية: (40).

7/ سيبويه: سيبويه هو عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب ب (سيبويه).

معنى حرف الواو:

فأعطف بواو سابقاً أو لاحقاً * في الحكم أو مصاحباً موافقاً**[1]

من خلال هذا البيت نلاحظ أنَّ ابن مالك شرع في الكلام عن حرف الواو وتبيين أحكامها وخصائصها.

و (الواو)؛ وهو يفيد مطلق الجمع والاشتراك, فمثلاً إذا قلت: "حضر محمد وخليل" فليس في هذه الجملة دلالة على أنَّ محمد حضر قبل خليل, فقد يكون حضر محمد قبله, ويحتمل أنَّه حضر بعده, كما يحتمل أنَّهما حضرا معاً[2]

فـ(الواو) تعطف الشيء على صاحبه, أو على سابقه أو على لاحقه[3] فمثال الأمر قوله تعالى: " **فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ** "[4].

أما مثال الأمر الثاني فهو قوله تعالى: " **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ** "[5]

وأما مثال الأمر الثالث فهو قوله تعالى" **كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**"[6]

ومن الأمثلة التي وردت في كتب النحو على أنَّ (الواو) لمطلق الجمع نجد قوله تعالى: "**وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ** "[7], فالسجود بعد الركوع, وقوله تعالى:" **وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا** "[8]والقصة في هاتين الآيتين الكريمتين واحدة.

وهذا هو معنى قول ابن مالك (فأعطف بواو سابقاً... إلخ) أي: أعطف بالواو(سابقاً) أي: متقدماً أو (لاحقاً) أي متأخر"[1].

وقد ثبت في كتب النحو أنَّ مذهب الكوفيين هو أنَّ (الواو) تأتي للترتيب ونذكر من الذين قالوا بهذا الرأي (الفرّاء , الكسائي, ثعلب والربيعي وابن درستويه)[2]

1/ ابن مالك, ألفية ابن مالك في الصرف والنحو وص:41

2/ د. فاضل صالح السمراني , معاني النحو,ج3, ص:188

3/ د. فهد خليل زايد, التوابع بين الألفية والواقع,ط1, دار يافا العلمية , عمّان, 2009, ص:44

4/ سورة العنكبوت,الآية:15

5/ سورة الحديد, الآية:26

6/ سورة الشورى, الآية:3

7/ سورة البقرة, الآية:58

8/ سورة الأعراف, الآية: 161

9/ عبدالله الفوزان , دليل السالك إلى ألفية ابن مالك , ج2, ص:213

10/ فهد خليل زايد, التوابع بين الألفية والواقع, ص: 44

وردَّ على رأي هؤلاء بقوله تعالى: " **إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ** " [1]

فلو كانت الواو دالة على الترتيب كما زعم الكوفيون لكان هذا الكلام اعترافاً من الكفار بالبعث بعد الموت, لأن الحياة المقصودة من" نحيا" تكون حينئذ من الموت وهي الحشر , و مساق الآية وما عرف من حالهم ومرادهم دليل على أنَّهم منكرون له, فالمقصود من الحياة في قولهم (نحيا) هي الحياة التي يحبونها في الدنيا , وهي قبل الموت قطعاً, فدلَّت الآية الكريمة على أن الواو لا تدل على الترتيب , لأن المعطوف يسبق المعطوف عليه.

ومن الأدلة أيضاً قوله تعالى: " **قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**" [2]

ونحن نعلم أنَّ ما أنزل إلى محمد صلى الله عليه وسلم متأخراً عمّا نزل على إبراهيم وإسماعيل و إسحاق ويعقوب .

وكذلك قوله تعالى: "**كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** " [3]

فلو اعتبرنا أنَّ (الواو) تفيد الترتيب لكان الوحي إليه قبل الوحي إلى الذين من قبله وهذا غير صحيح , والقول أنَّ (الواو) لا تفيد الترتيب لا يعني أنَّها لا تأتي للترتيب أبداً بل قد تأتي للترتيب وتأتي لغير الترتيب.

ومن أمثلة ورودها للترتيب قوله تعالى: "**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**"[4].

بحيث نجد في هذه الآية الكريمة الأعضاء مذكورة بالترتيب , فالواو قد تأتي للترتيب , ولا مانع من ذلك , وإنّما ردّنا على الذين يزعمون أنها لا تكون إلا للترتيب [5].

1/ سورة المؤمنون , الآية: 37.

2/ سورة البقرة, الآية: 136

3/ سورة الشورى, الآية: 3

4/ سورة المائدة , الآية: 06

5/ ينظر: د. فاضل صالح السامرائي , معاني النحو , ج3, ص: 188

معنى حرف الفاء:

جاء في تاج اللغة وصحاح العربية أنَّ (الفاء) هي من حروف العطف ولها ثلاثة مواضع يعطف بها وتدل على الترتيب والتعقيب مع الاشتراك, تقول: ضربي زيداً فعمراً, والموضع الثاني: أن يكون ما قبلها علة لما بعدها وتجري على العطف والتعقيب دون الاشتراك, كقولك: ضربته فبكى... إذا كان الضرب علة للبكاء , والموضع الثالث: هو الذي يكون للابتداء وذلك في جواب الشرط , كقولك: إنْ تزرني فلأنت محسن[1].

وما نفهمه من هذا القول للجوهري أنَّ (الفاء) حرف عطف يفيد ثلاثة أمور هي: الترتيب والتعقيب مع الاشتراك

فالمقصود بالأمر الأول مع الترتيب , " هو تأخر المعطوف عن المعطوف عليه , ومعنى ذلك أنَّ الحدث الثاني يقع بعد الحدث الأول , مثل قام زيداً فعمرو , فقيام زيد كان قبل قيام عمرو وهذا يسمى عند النحاة بالترتيب المعنوي [2].

وقد يكون الترتيب ذكري كما اصطلح عليه النحاة ويقصد به؛ عطف مفصل على مجمل , ويتضح ذلك أكثر في قوله تعالى: " **يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا** "[3].

فقوله :" **أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً** "[4] تفصيل لقوله تعالى: " **فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ** " فالسؤال مجمل بينه بقوله: " **أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً** " وكذلك مثل قوله تعالى: " **وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ** "[5].

وأما الأمر الثاني وهو التعقيب فيعني" وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه بغير مهلة أو بمدة قريبة"[6].

1/ إسماعيل بن حماد الجوهري , تاج اللغة وصحاح العربية , محمد زكريا يوسف, ط4, دار العلم للملايين, بيروت , 1990, ج7, ص:403.

2/ فهد خليل زايد, التوابع بين الألفية والواقع, ص:52.

3/ سورة النساء , الآية: 153.

4/ فاضل صالح السامرائي, معاني النحو , ج3, ص:2 20.

5/ سورة هود, الآية:45.

6/ فاضل صالح السامرائي, المرجع السابق, ص:202

ومعنى هذا أنْ لا يكون بين الأمر الأول والثاني فارق زمني طويل , أي يكون الأمر بينهما قريب. أمَّا عن الأمر الثالث فهو" السبب وذلك غالب في عطف الجمل ونحو قولك: " سها فسجد" , و" زنى فرجم" , و" سرق فقطع"[1] . ونحو قوله تعالى: "**فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**"[2]

وكذلك قوله تعالى: " **لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ، فَمَالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ، فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ**" [3].

معنى ثُمَّ:

وثُمَّ مثل الفاء إلا أنَّها أشدُّ تراخياً, تقول: ضربت زيداً ثم عمرو, وأتيت البيت ثم المسجد"[4]. أي أنَّ (ثم) حرف عطف, يشرك في الحكم , وهو حرف يفيد الترتيب بوجود مهلة, فمثلاً إذا قلت : قام زيد ثم عمراً , فهذا يعني أنَّ الثاني بعد الأول بمهلة وهذا ما ذهب إليه الجمهور[5]. وجاء في (معاني النحو) أنَّ" (ثُمَّ) حرف يفيد الترتيب كالفاء مع المهلة والتراخي لأنها أكثر حروفها"[6].

ومن الأمثلة الدالة على هذا القول نذكر قوله تعالى: **" ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ"** [7]

بحيث" عقب الفاء (أماته) لأنَّ الإقبار معلوم أنَّه عقب الموت , ثم رخى بعد ذلك ب (ثم) لأن النشور يتأخر"[8].

وعلى هذا فإنَّ معنى (ثم) أنَّها تفيد الترتيب مع التراخي وهو انقضاء مدة زمنية طويلة بين وقوع المعنى على المعطوف عليه ووقوعه على المعطوف نحو: زرعنا القمح ثم حصدناه.

ونحو قوله تعالى: **" وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا "** [9].

ونجد أنَّ فريقاً من النحاة والعلماء ذهبوا إلى أن(ثُمَّ) مثل الواو لا تقتضي الترتيب بحيث جاء في (الجنى الداني في حروف المعاني): " وذهب الفراء فيما حكاه عنه السيرافي , والأخفش وقطرب ... إلى أنَّ (ثم) بمنزلة , لا ترتب." [10]

1/ابن هشام الأنصاري , شرح قطر الندى وبل الصدى ,ص: 283

2 / سورة البقرة, الآية: 37.

3/ سورة الواقعة, الآية: 52-54

4/ أبو العباس محمد بن يزيد المبرد, المقتضب, تح: محمد عبدالخالق عضيمة, ط3, القاهرة:1994, ج1, ص: 148.

5/ ينظر: المرادي حسين بن قاسم المصري , الجنى الداني في حروف المعاني , تح :فخرالدين ومحمد نديم فاضل ،ط1،دارالكتب العلمية بيروت،1992 ص: 426.

6/ فاضل صالح السامرائي, معاني النحو, ص: 207.

47/سورة عبس ,. الآية: 21-22.

8/ فاضل صالح السامرائي, المرجع السابق, ص: 207.

9/سورة فاطر, الآية : 11

10/ المرادي, الحسين بن قاسم المصري, الجنى الداني في حروف المعاني, ص: 427.

واستدل هذا الفريق بقوله جلَّ ثناؤه: **" خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا "**[1] . لأنَّ الله خلق الزوج بعد خلقهم من نفس واحدة "[2].

ومن المسائل التي دارت حول (ثم) أنَّ فريقاً من النحاة زعم بأنَّها قد تقع زائدة بمعنى أنَّها لا تكون عاطفة. [3]

واستدلوا على قولهم بقوله تعالى: **" حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ"**[4] بحيث قالوا إنَّ (ثم) هي حرف زائد , وأنَّ جملة " تاب عليهم" هي جملة جواب الشرط.

وردَّ على هذا الفريق بأنَّ جواب الشرط محذوف , والتقدير" لجأوا إليه" , ثم تاب عليهم , فـ(ثم) هنا عاطفة وليست زائدة"[5].

معنى حتى:

(حتى) حرف من حروف العطف " وتكون للتدريج كما تفيد الغاية والانتهاء, واقترح العلماء لصحة العطف ب(حتى) أربعة شروط [6]" يمكن أن نتطرق إليها مع التوضيح بالأمثلة:

يقول ابن مالك في ألفيته :

بعضاً بحتى اعطف على كل ولا * يكون إلا غاية الذي تلا [7]**

وهو بهذا القول يمهد للحديث عن شروط صحة العطف ب(حتى):

1/ الشرط الأول: أنَّ يكون المعطوف بعضاً او جزءاً من المعطوف عليه أو كبعضه أو كجزئه, ومن الأمثلة التي راجت في كتب النحو حول هذا الشرط كقولك: " أكلت السمكة حتى رأسها" ,

وكذا كقولك " أعجبتني الجارية حتى حديثها " فالرأس جزء من السمكة والحديث جزء من الجارية .

2/ الشرط الثاني : فهو أنَّ يكون غاية في زيادة أو نقص مثل قولك: مات الناس حتى الأنبياء. وكذا قولك: " وقدم الحجاج حتى المشاة".[8]

1/ سورة الزمر, الآية: 6.

2/ فاضل صالح السامرائي , المرجع السابق, ج3, ص: 208

3/ ينظر: فهد خليل زايد, التوابع بين الألفية والواقع , ص: 60.

4/ سورة التوبة, الآية: 118.

5/ فهد خليل زايد, المرجع السابق, ص: 60.

6/ المرجع نفسه, ص: 64.

7/ ابن مالك , ألفية ابن مالك في النحو والصرف, ص:41.

8/ ينظر: الشيخ محمد بن علي الصبان الشافعي, حاشية الصبان, ص: 142-143.

وقد عبَّر عن ذلك علي بن محمد النحوي الهروي بقوله:" حرفاً من حروف العطف بمنزلة الواو: وتقع في تعظيم أو تحقير , فالتعظيم قولك: " مات الناس حتى الأنبياء والملوك" أو التحقير قولك:" قدم الحاج حتى المشاة والصبيان"[1] . وقد اجتمعا (الزيادة والنقص) في قول الشاعر:

قهرناكم حتى الكماة فأنتم * تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا**

"فالكماة " غاية في زيادة و" بنينا" غاية في نقص[2].

3/ الشرط الثالث: فهو يتمثل في أنَّ " يرد المعطوف ب(حتى) ظاهراً لا مضمراً كما ورد في الأمثلة السابقة الذكر , كما هو شرط في مجرورها إذا كانت جارة , فلا يجوز أنْ نقول: قام الناس حتى أنا [3].

4/ الشرط الرابع والأخير: **في:" أنَّ (حتى) تعطف المفردات ولا تعطف الجمل "** [4] **, أي أن يكون المعطوف مفرداً لا جملة.**

وما يمكن أن نذكره في هذا السياق هو أنَّ(حتى) لا تفيد الترتيب مثلها مثل الواو , رداً على من زعم ذلك, قال الشاعر:

رجالي حتى الأقدمون تمالئوا * على كل أمر يورث المجد والحمدا**

بحيث عطفت ب(حتى) " الأقدمون" , في حين إنهم سابقون لا لاحقون , فالعطف هنا بخلاف الترتيب حيث عطف متأخراً على متقدم.[5]

معنى أم:

مما أتفق عليه النحاة أنَّ (أم) تأتي على قسمين: متصلة ومنقطعة, ويتضح ذلك في قول ابن مالك[6]:

وأم بها اعطف إثر همز التسوية * أو همزة عن لفظ أي مغنية** [7].

فالمتصلة تنحصر في نوعين:

الأول: أنَّ (أم) هي حرف من حروف العطف ويعطف بها إثر همز التسوية مثل قولك: سواء عليَّ أقمت أم قعدت : وهو المقصود من قول بن مالك: " وأم بها أعطف إثر همز التسوية".[4]

1/ علي بن محمد النحوي الهروي , , الأزهية في علم الحروف, تح: عبد المعين الملوحي, ط2, مطبوعات مجمع اللغة العربية, دمشق: 1993, ص:2014.

2/ فهد خليل زايد, التوابع بين الألفية والواقع , ص:65.

3/المرجع نفسه ، ص:65.

4/فاضل صالح السامرائي, معاني النحو, ج 3, ص 213.

5/ فهد خليل زايد, التوابع بين الألفية والواقع, ص 66.

6/ المرجع نفسه ص 68.

7/ ابن مالك , ألفية ابن مالك في النحو والصرف, ص 41.

8/ أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي, شرح المكودي على ألفية ابن مالك, تحقيق: فاطمة الراجحي, جامعة الكويت, 1993, ج 2, ص 566.

وتقع همزة التسوية "بعد (سواء) و (ما أبالي) وما في معناها, مثل (ما أبالي أأقبلت أم أدبرت)".[1] ونحو قوله تعالي: "**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** "[2].

وكذا قوله تعالى: " **سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ** "[3].

أما النوع الثاني: "أنَّ تقع(أم) المتصلة بعد همزة مغنية عن لفظ (أي) وهي الهمزة التي يتطلب فيها تعين المسؤول عنه, ونجد أنَّها تقع في أغلب الأحيان بين مفردين"[4].

وهو ما يقصده ابن مالك: "أو همزة عن لفظ أي مغنية" ومثال ذلك نحو: أزيد عندك أم عمرو, والتقدير أيهما عندك أي يطلب تعيين أيهما عندك"[5].

وقد سميت هذه الهمزة متصلة لأن ما قبلها لا يستغني عما بعدها, وذلك أنَّها وقعت بين شيئين أو أشياء لا يكتفى بأحدها, فإن طلب التعيين لا يتحقق إلا بأكثر من واحد وكذلك التسوية.[6], أمَّا أم المنقطعة: فهي التي لا يتقدمها همزة التسوية, ولا همزة مغنية عن (أي) فهي منقطعة تفيد الإضراب مثل (بل) ويؤكد ذلك ابن مالك بقوله: [7]

وبانقطاع وبمعنى (بل) وفت * إن تك مما قيدت به خلت** [8].

وجاء في المقتضب:" أنْ تكون منقطعة مما قبلها, خبر كان أو استفهام, وذلك قولك فيما كان خبراً إنَّ هذا لزيد أم عمرو يا فتى وذلك أنَّك نظرت إلى شخص فتوهمته زيداً فقلت على ما سبق إليك , ثم أدرك الظن أنَّه عمرو , فانصرفت عن الأول, فقلت: أم عمرو مستفهماً فإنما هو إضراب عن الأول على معنى(بل)" [9].

ومعنى هذا الكلام أن أم المنقطعة تفيد الإضراب مثلها مثل (بل) في المعنى وذلك نحو قوله تعالى: "**تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ** "[10].

1/ فاضل صالح السامرائي, معاني النحو, ج 3, ص 215.

2/ سورة البقرة, الآية: 6.

3/ سورة الأعراف, الآية: 193

4/ فهد خليل زايد, التوابع بين الألفية والواقع, ص 71.

5/ أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي, شرح المكودي على ألفية ابن مالك, ج3, ص 566.

6/المرجع السابق, ص 215.

7/ فهد خليل زايد, التوابع, ص 71.

8/ ابن مالك, ألفية ابن مالك, ص 41.

9/ محمد بن يزيد المبرد, المقتضب , م1,ص:288-289.

10/ سورة السجدة, الآية:2-3.

وكثير ما تدل أم إضافة على الإضراب على الاستفهام, سواء كان استفهاماً حقيقياً, نحو قولهم : إنَّها لإبل أم شاة والمقصود بل أهي شاة, أم كان الاستفهام انكارياً " [1] , نحو قوله تعالى:" **أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ** "[2], وكذا قوله تعالى:" **أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصيْطِرُونَ** "[3].

"وقد تأتي(أم) بمعنى(بل) فقط من دون استفهام وذلك إذا وردت بعدها أداة استفهام".[4] وذلك نحو قوله تعالى:" **قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ** "[5], وذلك لأن الاستفهام لا يدخل على استفهام .

معنى أو:

يقول ابن مالك في ألفيته: **خير أبح قسم ب أو وأبهم *** وأشكك وإضراب بها أيضاً نمى**

وربما عاقبت الواو إذا * لم يلف ذو النطق للبس منفذاً**[6]

ومن خلال هذا القول لابن مالك تتضح معاني حرف (أو) العاطفة للمعنى . و(أو) هو الحرف السادس من حروف العطف وله عدة معاني تتحدد من خلال السياق نذكر من هذه المعاني:

1/ التخيير والإباحة: ويحدث ذلك إذا سبقت (أو) بصيغة دالة على الأمر.[7] فتفيد (أو) تخييراً وذلك نحو قولك : تزوج هنداً أو بنتها , أي خيرته بينهما , ولا يجوز أن يجمعهما. وتكون إباحة نحو قولك: " جالس الحسن أو ابن سيرين وتعلم الفقه أو الأدب , وهذا معناه أنَّ ذلك مباح لك تفعل ما شئت "[8].

2/ التقسيم : مثل قولك: الكلمة اسم أو فعل أو حرف.[9] فإمَّا أن تكون الأول أو الثاني أو الثالث.

3/ الإبهام: ويحدث ذلك: إذا كنت عالماً بالأمر ولكن أردت أنْ تبهمه على السامع مثل قولك :(تصدقت بصدقة قليلة أو كثيرة), وكذلك نحو قولك : (كلمت محمداً أو سعيداً) جواباً لمن قال: أ سعيداً كلمت أم محمداً؟ "[10], ونحو قوله تعالى:" **وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** ".[11]

1/ فهد خليل زايد, التوابع بين الألفية والواقع , ص:71.

2/ سورة الطور, الآية:39.

3/ سورة الطور , الآية:37.

4/ فاضل صالح السامرائي, معاني النحو , ج3,ص:217.

5/ سورة الرعد, الآية:16.

6/ ابن مالك, ألفية ابن مالك في النحو والصرف, ص:41.

7/ عبدالله الفوزان, دليل السالك إلى ألفية ابن مالك, ص:222.

8/ أبو الحسن علي بن عيسى الرماني, معاني الحروف, تحقيق : د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي, ط2,دار الشروق, جدة:1981,ص:77.

9/ فهد خليل زايد, التوابع بين الألفية والواقع, ص:74.

10/ فاضل صالح السامرائي, معاني النحو, ج3,ص:218.

11/ سورة سبأ, الآية: 24

4/ الشَّك:

وذلك إذا كان المتكلم شاكاً في الأمر مثل قولك(رأيت محمدا أو خالداً), وذلك إذا كنت شاكاً في من رأيت منهما[1], وينظر ذلك في قوله تعالى:" **وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا**"[2].

5/الإضراب:

ونقصد به الإضراب الإبطالي , وهو إبطال الحكم السابق ونفي مضمونه والانتقال عنه إلى ما بعده, مثل قولك: عندي عشرة ضيوف أو زادوا ثلاثة, فالمقصود هو: بل زادوا ثلاثة.[3]

ومن ذلك قول الشاعر:

ماذا ترى في عيال قد برحت بهم * لم أحـص عدتهم إلا بعدَّاد**

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية * لولا رجاءوك قد قتلت أولادي [4]**

أي: بل زادوا.

وكذلك نحو قوله سبحانه وتعالى:" **أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** "[5].

ويرجع القول بمجيء أو للإضراب إلى سيبويه, ولكن بتوفر شرطين اثنين في نظره:

أولهما: تقدم نفي أو نهي.

ثانيهما: إعادة العامل بعد (أو) نحو:

ما قام زيد أو قام عمرو.

لا يقم زيد أو لا يقم عمرو[6].

معنى لكن:

"(لكن) حرف من حروف العطف تفيد الاستدراك"[7], مثل قوله تعالى: " **مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا** "[8], وذلك بشروط:

أول شرط: أن يكون المعطوف مفرداً لا جملة نحو قولك: ما صاحبتُ الخائن لكن الأمين, فـ(الأمين) معطوف على (الخائن) , وكذا مثل قولك : ما قطعت الزهر لكن الثمر.

1/ فاضل صالح السامرائي, معاني النحو, ص:218.

2/ الكهف, الآية:19.

3/ينظر: عبدالله الفوزان, دليل السالك إلى ألفية ابن مالك, ص:224

4/ فهد خليل زايد، التوابع بين الألفية والواقع, ص:224.

5/ سورة البقرة, الآية:100.

6/ فهد خليل زايد, التوابع بين الألفية والواقع, ص:75.

7/ أبو فارس الدحداح, شرح ألفية ابن مالك, ص:374.

8/ سورة الأحزاب , الآية:40

أمَّا إذا لم يكن المعطوف مفرداً وجب اعتبار (لكن) حرف ابتداء واستدراك معاً وليس حرف عطف, ويجب أنْ تكون الجملة التي بعده مستقلة في إعرابها عن الجملة التي قبله, مثل قولك: ما قطعت الزهر لكن قطعت الثمر , فهنا حرف (لكن) هو حرف ابتداء واستدراك معاً, ولا يفيد العطف لأن الجملة التي بعده مستقلة في إعرابها [6].

أمَّا الشرط الثاني: أنْ لا تقترن " بالواو " مباشرة مثل: ما سافر زيد لكن عمرو.

أمَّا إذا سبقت " بالواو" لم تكن حرف عطف واقتصرت على أنْ تكون " لكن" حرف استدراك وابتداء(1)

نحو قولك: ما صافحت المسيء ولكن صافحت المحسن, وكذا قول الشاعر:

إذا قضيت الدين بالدين لم يكن * قضاءً , ولكن كان غُرماً على الغُرمِ** [2]

فـ(الواو) حرف عطف, (لكن) حرف استدراك وابتداء, والجملة التي بعدها معطوفة بالواو على الجملة التي قبلها "[3].

أمَّا إذا ما تحدثنا عن الشرط الثالث فهو يتمثل في: " أنْ تكون (لكن) مسبوقة بنفي , مثل: ما تضرب زيدا لكن عمرو , أو نهي , مثل: لا تضرب زيدا لكن عمرو".[4]

وما نستنتجه من التحليل السابق أنَّ (لكن) حرف استدراك دائماً , سواء أكان عاطفاً أو غير عاطف , وأنَّه حرف لا يصح العطف به إلا بتوفر ثلاثة شروط, وهي الشروط التي ذكرناها آنفاً.

معنى لا:

(لا) حرف من حروف العطف يفيد " نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه, فمثلاً إذا ما قلنا: يفوز الشجاع لا الجبان, فإنَّ كلمة "لا" هي حرف عطف ونفي ,و كلمة" الجبان" معطوف على " الشجاع" والحكم الثابت للمعطوف عليه هو فوز الشجاع , وقد نفى الفوز عن المعطوف" الجبان" بسبب أداة النفي "لا". [5]

ويدخل في ذلك قول الشاعر:

القلب يدرك ما لا العين تدركه * والحسن إذا ما استحسنته النفس لا البصر**

فـ" لا" هنا حرف عطف ونفي , و"البصر" معطوف على النفس[6], وعليه فإنَّ" لا" هي حرف عطف ونفي.

1/ ينظر: حسن عباس, النحو الوافي, ج3, ص: 617.

1/ ينظر: فهد خليل زايد, التوابع بين الألفية والواقع ،ص: 81

2/ حسن عباس, النحو الوافي, ج3, ص:616.

3/ المرجع نفسه, ص: 616.

4/ فهد خليل زايد, التوابع بين الألفية والواقع, ص:80.

5/ حسن عباس, النحو الوافي ،ص:618.

6/ ينظر: عباس حسن, النحو الوافي ،ص: 618

ويجب أنْ تتوفر فيها هي الأخرى مجموعة من الشروط لصحة عطفها:

الشرط الأول: " أنْ تتقدم (لا) إثبات نحو: جاء زيد لا عمرو". [1]

"أو أنْ يتقدمها أمر نحو: أضرب زيدا لا عمرا.

أو نداء نحو: يا ابن أخي لا ابن عمي".[2]

وقد حاول المرادي في كتابه "توضيح المقاصد والمسالك" أنْ يوضح ذلك من خلال قوله: "ولا نداء أو أمراً أو إثباتاً تلا" أي : وأول "لا" نداء نحو: " يا زيد لا عمرو" أو أمراً نحو: اضرب زيدا لا عمرا" أو إثباتاً نحو: زيد كاتب لا شاعر.[3]

ثانياً: أنْ يكون معطوفها مفردا وليس جملة مثل الأمثلة التي ذكرناها سابقاً , كقول الشاعر:

قل لبان بقول ركن مملكة * على الكتائب يبنى الملك , لا الكتب**

فكلمة " الكتب" المعطوفة على" الكتائب" وهذا المعطوف ليس جملة.

وأمَّا إذا لم يكن المعطوف كلمة مفردة عندها لا يمكن اعتبار " لا" عاطفة بل يجب اعتبارها حرف نفي فقط.[4]

ثالثاً: أنْ لا تقترن كلمة " لا " بعاطف لأنَّ حرف العطف لا يدخل على مثله مباشرة, مثل قولك: أسابيع الشهر ثلاثة, لا بل أربعة, فالحرف العاطف هو "بل" , وقد عطف أربعة على ثلاثة, أمَّا "لا" هنا فليست عاطفة إنما هي مجرد حرف نفي لإبطال المعنى السابق".[5]

وعليه فإنَّ ما نستنتجه من التحليل السابق أنَّ "لا" تكون عاطفة وذلك إذا توفرت فيها الشروط الثلاثة المذكورة سابقاً.

معنى بل:

"بل" حرف يختلف معناه وحكمه وذلك باختلاف ما يأتي بعده:

أ/ فإن جيء بعده بجملة فيكون حرف ابتداء فقط , ومعناه إمَّا: " الإضراب الابطالي" ,وإمَّا "الإضراب الانتقالي".[6]

1/ فهد خليل زايد, التوابع بين الألفية والواقع, ص:86.

2/ المرجع نفسه, ص:86.

3/ ابو القاسم المرادي, أوضح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك, ج1, ص:1019

4/ ينظر: عباس حسن, النحو الوافي ، ج3 , ص:619.

5/ عباس حسن, النحو الوافي, ص:623.

6/ ينظر: المرجع نفسه,ص:623.

فالإضراب الإبطالي هو : الإتيان بجملة تبطل معنى الجملة السابقة , أمَّا الإضراب الانتقالي : فهو الانتقال من غرض إلى غرض آخر من غير إبطال الكلام السابق.[1]فمثال النوع الأول نحو قوله سبحانه وتعالى:" **وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ** "[2]

فقوله تعالى:" **بل عباد مكرمون**" هو إبطال للكلام الأول . وكذا قوله سبحانه:" **وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ** ".[3] وهو ردّ على القول الأول.

أمَّا مثال النوع الثاني فقوله تعالى:" **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى** "[4], فجملة "**بل تؤثرون الحياة الدنيا**" ليست إبطالا للجملة الأولى بل هي انتقال من غرض إلى غرض آخر ".[5]

وأيضاً نحو قوله تعالى:" **وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (62) بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ** "[6]

ب/ فإن دخل على مفرد فحكمه أنَّه: حرف عطف يختص بعطف المفردات وحدها , أمَّا معناه هنا فيختلف باختلاف ما قبله من كلام مثبت, أو مشتمل على صيغة أمر, أو كلام نفي ,أو مشتمل على صيغة نهي".[7]

ومن الكلام السابق يتضح لنا أنَّ معاني حروف العطف تختلف من حرف لآخر, ويختلف معنى الحرف نفسه تبعاً لاختلاف السياق الذي يرد فيه, إضافة إلى توفر مجموعة من الشروط في بعض الحروف حتى يصح العطف بها.

1/ ينظر: صالح فاضل السامرائي , معاني النحو, ص:224.

2/ سورة الأنبياء, الآية:26.

3/ سورة المائدة, الآية:64.

4/ سورة الأعلى, الآية:14-16.

5/ فاضل صالح السامرائي, معاني النحو, ص:225.

6/ سورة المؤمنون,الآية:62-63.

7/ عباس حسن, النحو الوافي ,ص:626.

الفصل الثاني

أحكام تتعلق بأنواع العطف

المبحث الأول: حكم عطف البيان وعلاقته بمتبوعه

المبحث الثاني: أحكام عطف النسق

المبحث الثالث: الفرق بين عطف البيان والبدل

المبحث الأول: حكم عطف البيان وعلاقته بمتبوعه:

يتطابق عطف البيان مع متبوعه كما يتطابق النعت الحقيقي مع منعوته تماماً في النوع (التذكير والتأنيث والعدد والإفراد والتثنية والجمع), والتعيين (التعريف والتنكير), والإعراب (الرفع والنصب والجر).

يقول ابن مالك:

فأولينه من وفاق الأول * ما من وفاق الأول النعت ولي**

فقد يكونان منكرين * كما يكونان معرفين** [1]

عطف البيان تابع يطابق متبوعه في أربعة أمور:

1/ علامات الإعراب:

وهي علامات الرفع أو النصب أو الجر نحو: في بلادنا محاولة علمية تصنَّع النفط.[2] فكلمة (تصنع النفط) عطف بيان وهو مرفوع بمتبوعه, (محاولة) مبتدأ مرفوع.

2/ في التنكير والتعريف:

ذهب كثير من النحويين إلي" امتناع كون عطف البيان ومتبوعه نكرتين وذهب قوم منهم ابن مالك إلى جواز أنْ يكونا منكرين أو معرفين". [3]

وورد ذلك في قوله تعالى:" **مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ** "[4] فكلمة "صديد" عطف بيان لكلمة "ماء".

3/ في التذكير والتأنيث:

يتبع المعطوف المعطوف عليه في التذكير والتأنيث نحو: فاز المتسابقون الجزائريون (محمد) و (علي) و (إبراهيم), الأسماء الثلاثة جاءت عطف بيان مفصلة للمعطوف عليه.[5]

التأنيث: قوله تعالى:" **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ".[6] فكلمة "**زيتونة**" عطف بيان لـ "**شجرة**"

1/ ابن مالك, ألفية ابن مالك في النحو والصرف, ص 40 _ 41

2/ أبو فارس الدحداح, شرح ألفية ابن مالك, ص 375.

3/ حبيب يوسف مغنية, الوافي في النحو والصرف، دار الطبع–مكتبة الهلال, بيروت 2005, ص 430.

4/ سورة إبراهيم, الآية: 16.

5/ حبيب يوسف مغنية, الوافي في النحو والصرف, ص430.

6/ سورة النور, الآية: 35.

4/ في الجمع والإفراد والتثنية:

يتبع المعطوف والمعطوف عليه في المفرد والمثنى والجمع:

أ- **الإفراد:** نجح هذا التلميذ, فـ(التلميذ) عطف بيان أو بدل لـ (هذا).

ب-التثنية: نجح هذان التلميذان, فـ(التلميذان) عطف بيان لـ (هذان).

ج-الجمع: نجح كل هؤلاء التلاميذ, فـ(التلاميذ) عطف بيان لـ (هؤلاء).[1]

1/ حبيب يوسف مغنية, الوافي في النحو والصرف, ص :430.

المبحث الثاني: أحكام عطف النَّسق:

عطف النَّسق تابع يصاحب متبوعه بواسطة حرف من حروف العطف[1] نحو قوله تعالى:" **إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ** "[2], فكلمة "المسلمات" معطوفة على "المسلمين" تابع له في النصب, ومن بين حالات العطف العامة هي: يجوز عطف الاسم الظاهر على الظاهر, أو على الضمير, ويجوز عطف الضمير على مثله أو على اسم ظاهر ولكن بعض هذه الصور يكون فيها الفصل بين المتعاطفين واجباً[3].

1/ الظاهر على الظاهر, نحو: جاء زهير وأسامة

2/ المضمر على المضمر, نحو: أنا وأنت صديقان

3/ المضمر على الظاهر, نحو: جاءني علي وأنت

4/ الظاهر على المضمر, نحو: ما جاءني إلا أنت وعلي.[4]

العطف على الضمير:

1/ العطف على ضمير الرفع:

يقول ابن مالك:

وإن على ضمير الرفع متصل * عطفت فافصل بالضمير المنفصل**

أو فاصل ما وبلا فصل يرد* في النظم فاشيا وضعفه اعتقد** [5]

تمثلت حالات العطف في: عطف ظاهر على ظاهر، وعطف الضمير على الضمير، وعطف ظاهر على ضمير، وكذلك عطف ضمير على ظاهر، وعطف جملة على جملة[6].

"يُفصل بالضمير المنفصل بين المتعاطفين إذا كان المعطوف عليه ضميرا مرفوعا متصلا، لا يتعين ان يكون الفصل بالضمير وإنما يكتفي بالضمير أو غيره، إذا كان المعطوف عليه ضميرا"[7].

1/ شرح ألفية ابن مالك، ابو فارس الدحداح، ص:364

2/ سورة الأحزاب، الآية :35

3/ المرجع نفسه، ص:364

4/ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص:540.

5/ ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص:42

6/أبو فارس الدحداح، شرح ألفية ابن مالك، ص:372

7/ المرجع نفسه، ص:372

مرفوعا متصلا سواء أكان مستترا أو بارزا، فيستحسن عند العطف عليه فصله بالتوكيد اللفظي أو المعنوي أو بغيرهما.

"فالضمير المتصل المرفوع والضمير المستتر لا يحسن العطف عليهما إلا بعد توكيدهما بالضمير المنفصل فالفصل بالتوكيد اللفظي يتحقق بضمير مرفوع منفصل مناسب" [1], نحو قوله تعالى:" **قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** " [2]، فكلمة "أباؤكم" معطوف على الضمير في " كنتم"، وقد فصل بـ" أنتم".

"والفصل بالضمير المتصل"[3] نحو قوله تعالى: "**جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ** "[4]، فـ" من" معطوفة على الواو في يدخلونها والفصل بين المفعول به، وهو "الهاء" من" يدخلونها"[5].

وقد اجتمع الفصل بالتوكيد اللفظي بحرف النفي "لا" نحو قوله تعالى :" **مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا** "[6] فهنا فصل بين حرف العطف والمعطوف بـ "لا" وعطف "أباء" في هذه الآية على " نا " في "أشركنا" من وجود هذا الفاصل وهو "نا"[7].

أمَّا بالنسبة للكلام السابق وهو اجتماع الفصل بالتوكيد اللفظي بحرف النفي (لا) في قوله تعالى :" **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ**"[8]، فهنا الفصل بالتوكيد اللفظي "أنتم" وحرف النفي "لا". والعطف على الضمير المستتر المرفوع بغير فاصل:" قاوم ونظراؤك أعوان السوء"، فقد عطفت كلمة" نظراء" على الفاعل الضمير المستتر " أنت" بغير فاصل.

وقد ورد من خلال قول سيبويه رحمه الله: " مررت برجل سواء والعدم"، فكلمة " سواء" اسم بمعنى المشتق و "العدم" بالرفع معطوفة على الضمير المستتر بغير فاصل بينهما [9].

1/ رحاب شاهد محمد الحوامدة، الميسر في قواعد اللغة العربية " النحو"، ط1، دار صفاء، عمان:2009،ج1،ص:282

2/ سورة الأنبياء، الآية :54

3/ عبدالله بن عبدالرحمن العقيلي، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص:68

4/ سورة الرعد، الآية :23

5/ محمد بن علي الصبان، حاشية الصبان، ص:168

6/ سورة الأنعام، الآية: 148

7/ محمد بن علي الصبان، حاشية الصبان، ص:.168

8/ سورة الأنعام، الآية :91

9/ شرح عبدالله بن عبدالرحمن العقيلي، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص:68

ويرد العطف على الضمير المتصل المرفوع في الشعر كثيراً مثل قول عمر بن أبي ربيعة:

قلت إذا أقبلت وزهر تهادى* كنعاج الفلا تعسفن رملا**

فقوله: "وزهر" معطوف على الضمير المستتر في " أقبلت" [1]

نستخلص من التحليل السابق أنَّه يمكن الفصل بالضمير المنفصل بين المتعاطفين إذا كان المعطوف عليه ضميرا مرفوعا متصلا، ولا يكون الفصل بالضمير فحسب و إنَّما يكون ضميرا أو غيره، ونجد أنَّ الفصل يكثر في الشعر إلا أنَّه ومع كثرته ضعيف ولا يقاس عليه.

2/ العطف على ضمير الجر: " إذا كان المعطوف عليه ضميرا مجرورا ويكون متصلا بالحرف أو بالإضافة فلا بد أن يأمن اللبس بإعادة عامل الجر إلى المعطوف ليفصل بين المتعاطفين" [2]، يقول ابن مالك:

وعود خافض لدى عطف على* ضمير خفض لازما قد جعلا**

وليس عندي لازما: إذ قد أتى* في النثر والنظم الصحيح مثبتا**[3]

" تكثر إعادة الخافض سواء أكان الخافض حرف جر أم اسما مضافا"[4]، فمثال إعادة عامل الجر وهو اسم مضاف قوله تعالى: " **أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**"[5], فكلمة" أباء" معطوفة على الضمير المضاف إليه وهو" الكاف الأول" فأعيد المضاف وهو" إلا" وذكر أصل الكلام: نعبد إلاهك وأبائك" [6]، فجعل النحاة إعادة الخافض إذا عطفت على الضمير المخفوض لازما، لكن غير لازمٍ عند غيرهم لأن عدم إعادته أمر ثابت تحقق في النظم والنثر، فمثلا في النثر قراءة حمزة لقوله تعالى:" **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** "[7] والتعليل على ذلك : بجر" الأرحام" عطفا على "الهاء" دون إعادة حرف الجر وهو "الباء"، والتقدير : الذي تساءلون به و بالأرحام في قراءة من جر الأرحام.

1/ حماسة عبد اللطيف، التوابع في الجملة العربية، مكتبة الزهراء،1991 ص:142

2/ عبدالله عبدالرحمن العقيلي، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص:69

3/ ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص:4

4/ حماسة عبد اللطيف، التوابع في الجملة العربية، ص:141

5/ سورة البقرة، الآية :133

6/ عباس حسن، النحو الوافي، ص:634-633

7/ سورة النساء، الآية :1

أمَّا بالنسبة إلى النظم نذكر ما أنشده سيبويه رحمه الله تعالى :

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا * فاذهب فما بك والأيام من عجب**[1]

بجر "الأيام" عطفا على الكاف المجرورة بالباء دون إعادة الخافض

اليوم :ظرف زمان.

قربت : فعل ماضي ناقص والتاء ضمير في محل رفع اسم" قرب"

تهجونا : فعل مضارع مرفوع، و"نا" في محل نصب مفعول به، فالشاهد قوله: "فما بك والأيام" عطف الأيام على "الكاف" في "بك" [2]

الحذف في العطف: يقول ابن مالك :

والفاء قد تحذف مع ما عطفت * والواو إذ لا لبس وهي انفردت**

بعطف عامل مزال قد بقى * معموله دفعا لوهم اتقى**[3]

من حروف العطف ثلاثة يختص كل منها بجواز حذفه أو حذف المعطوف أو حذف المعطوف عليه بشرط أمن اللبس، وهي ثلاثة أحرف، "الفاء"، "الواو"، و "أم"[4]

فمثال ذلك في الفاء نحو قوله تعالى:"**وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**"[5] فتسمى هذه فاء الكلام؛ " فضرب فانفجرت" وهي التي تعطف ما بعدها على الفاء المحذوفة مع معطوفها ويفهم ذلك من السياق.

كما تختص الواو بجواز عطفها عاملا قد حذف وبقي معموله مرفوعا [6]وقال تعالى :" **وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ** "[7] أي وليسكن زوجك أو منصوبا.

1/ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبدالله بن عبدالرحمن العقيلي، ص:69

2/ عبدالله عبدالرحمن العقيلي، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص:69

3/ ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص:378

4/ أبو فارس الدحداح، شرح ألفية ابن مالك، ص:378

5/ سورة الأعراف، الآية : 160

6/ جمال الدين بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج1،ط1،الأهلية للنشر ،بيروت 2010، ص:482.

7/ سورة البقرة، الآية: 35

ويجوز كذلك حذف المعطوف عليه بالواو والفاء، ومثال ذلك المعطوف عليه بالواو وبك أهلا وسهلا، وهي تكون جواب لمن قال له: مرحبا، وتقدير الكلام "ومرحبا بك وأهلا"[1]

ومثال حذف المعطوف عليه بالفاء : نحو قوله تعالى: " **أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ**"[2]

وتقدير الكلام :" أنهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا" فحذف المعطوف عليه وهو"أنهملكم" [3]

يقول ابن مالك:

وحذف متبوع بدا هنا استبح * وعطفك الفعل على الفعل يصح**

واعطف على اسم شبه فعل فعلا * وعكسا استعمل تجده سهلا**[4]

عطف الفعل على الفعل:

يجوز العطف بين الفعل والفعل وبين الاسم والفعل وبين الجملة الاسمية والجملة الفعلية.

1/عطف الفعل على الفعل:

يجوز عطف الفعل على الفعل بشروط:

أ/ أن يكونا متحدين في الزمن ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا[5] ومثال عطف الماضي على المضارع قال تعالى:" **يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ** "[6] بمعنى" فأوردهم" معطوف على" يقدم" بمعنى" يوردهم".

ومثال عطف المضارع على الماضي قوله تعالى : "**تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا** "[7]

وهو عطف على الماضي، فالفعل" يجعل" مضارع مجزوم معطوف على" جعل" فالماضي مبني في محل جزم، فاتحد زمنيهما أي" وجعل لك قصورا"[8]

1/ جمال الدين ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك ،ص: 487

2/ سورة الزخرف، الآية : **5**

3/ جمال الدين ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك ،ص:487

4/ عبدالله بن عبد الرحمن العقيلي، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص:71

5/ أبو فارس الدحداح، شرح ألفية ابن مالك، ص:37

6/ حماسة عبد اللطيف، التوابع في الجملة العربية، ص:144

7/ سورة الفرقان، الآية :10

8/ يوسف عطا الطريفي، الوافي في قواعد النحو العربي، ص:363

ب/ أنْ يكونا متحدين في علامات الإعراب إنْ كانا مضارعين رفعا، أو نصبا، أو جزما[1] نحو قوله تعالى: "**وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ** "[2]، فكلمة" تتقوا" معطوف على "تؤمنوا" تابع له في الجزم، وكلمة "يسألكم" معطوف على "يؤتكم" تابع له في الجزم، فهذا ما اتحد في الزمن "[3]

2/ عطف الفعل على الاسم: ويجوز عطف الفعل على الاسم الذي يشبهه في المعنى"[4] نحو قوله تعالى: "**فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا**"[5]، فجملة "أثرن" معطوف على كلمة" المغيرات" في محل جر.

3/ يجوز عطف الاسم لمشتق على الفعل"[6]

نحو قوله تعالى؛ " **إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ** "[7]، فعطف اسم الفاعل " مخرج" على "يخرج" وهو فعل مضارع لأنَّ اسم الفاعل بمعنى الفعل، فجاء في قوله تعالى :"يخرج الحي" على صيغة الفعل من أجل إبراز صفات الحي وهي الحركة والتجدد، فهذا الفعل دال على الحركة والتجدد، " ومخرج الميت من الحي" على الاسم فالميت لا تجدد ولا حركة فيه، فجاء باسم الفاعل دالاً على الثبوت وهو "مخرج"[8]. فالاختلاف بين الفعل والاسم سببه اختلاف الدلالة فدلالة الفعل غير دلالة الاسم، فالاسم يدل على الثبوت والفعل يدل على الحدوث والتجدد، فإذا اقتضى المقام الحدوث جيء بالفعل وإذا اقتضى الثبوت جيء بالاسم[9].

4/ عطف الجملة على الجملة: عطف جملة فعلية على جملة اسمية بشرط اتفاقهما خبرا وإنشاء سواء اتحد الزمان فيهما[10] نحو قوله تعالى:" **الَّذِينَ آَمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ** "[11]، وكذلك "عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية نحو : للباطل جولة ثم يضمحل، فعطف الجملة الفعلية" يضمحل" على الجملة الاسمية " للباطل جولة"[12].

1/ أبو فارس الدحداح، شرح ألفية ابن مالك، ص:379

2/ سورة محمد، الآية 36

3/ محمد بن علي الصبان، حاشية الصبان، ص:177

4/ سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، (د ط)، دار الفكر، ص:363

5/ سورة العاديات، الآية؛ 4-3

6/ حماسة عبد اللطيف، التوابع في الجملة العربية، ص:145

7/ سورة الأنعام، الآية : 95

8/ المرجع السابق، ص:145

9/ فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ص:233

10/ يوسف عطا الطريفي، الوافي في قواعد النحو العربي، ص:363

11/ سورة التوبة، الآية: 20

12/ مرجع سابق، ص:36

المبحث الثالث: الفرق بين عطف البيان والبدل:

يقول النحاة في المشابهة بين عطف البيان وبدل الكل من الكل يقول النحاة: إنَّ كل ما يصلح أنْ يكون عطف بيان يجوز أنْ يكون بدلاً من ناحية إعرابهما وقطعهما ومعناهما وجمودهما والمشابهة بينهما فيما سبق, فالتفرقة بينهما قائمة على غير أساس سليم , فالرأي الذي يفرق بينهما في بعض الحالات قائم على التخيُّل والحذف والتقدير من غير فائدة[1]

يقول ابن مالك:

وصالحاً لبدليه يرى * في غير نحو: يا غلام يعمر**

ونحو: بشر ,تابع: البكري * وليس ان يبدل بالمرضي**[2]

والمراد" من هذا القول أنَّ كل ما جاز إعرابه عطف بيان جاز إعرابه بدل الكل من الكل من ناحية الإعراب, والقطع والمعنى وكل اسم صحَّ الحكم عليه بأنَّه عطف بيان غرضه الإيضاح أو التخصيص , صحَّ أن يحكم عليه بأنَّه بدل الكل من الكل فهو مفيد لتقرير معنى الكلام وتوكيده على نية تكرار العامل"[3] نحو قوله تعالى: " **أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ** " [4], بمعنى يجوز في(طعام) ان يكون بيانا , وأنْ يكون بدلا نحو قوله تعالى: " **يأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** " [5] , فالنبي "عطف بيان" على "أي" أو بدل منه , تابع له مرفوع لفظا منصوب محلا , والفرق بين عطف البيان والبدل قائم على التخيُّل والحذف والتقديم ذلك أنَّ: البدل هو المقصود بالحكم وأتى بمتبوعه قبله تمهيدا لذكرى البدل على حين عطف البيان متبوعه هو المقصود وإنَّما أتى بعطف البيان للتوضيح فهو كالصفة[6], بمعنى أنَّ عطف البيان ليس هو المقصود بل إنَّ المقصود بالحكم هو المتبوع وإنَّما جيء بعطف البيان توضيحا والكشف عن المراد نحو قوله تعالى: " **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا** "[7].

1/ أبو فارس الدحداح, شرح ألفية ابن مالك , ص:363
2/ابن مالك , ألفية ابن مالك في النحو والصرف , ص: 41
3/ أبو فارس الدحداح, شرح ألفية ابن مالك, ص:363
4/ سورة المائدة, الآية:95
5/ سورة الانفال, الآية:64
6/ سعيد الأفغاني , الموجز في قواعد اللغة , ص:73
7/ سورة الفرقان , الآية:35

وإذا لم يكن الاستغناء عن التابع أو عن متبوعه فيجب حينئذ أنْ يكون عطف بيان, وذلك: " انْ يكون التابع مفردا , معرفة منصوبة والمتبوع منادى مبني على الضم مثل: " يا غلام يعمرا" فكان يجب بناء " يعمرا" على الضم لأنَّه لوحظ بـ "يا" معه لكن كذلك "[1] نحو :" يا صديق خالد , " خالد" عطف بيان على " صديق" لا يجوز انَّ يكون بدلا لأنَّ" البدل على نية تكرار العامل , فتقرير الكلام في المثال السابق : يا صديق علياً, بتكرير العامل , وهو "يا" فوجوده قبل المتبوع حقيقة , وقبل التابع تخيلا , فعطف البيان لا يلاحظ فيه تكرار العامل , وإنَّما يكتفي بوجوده قبل المتبوع فقط"[2]. " فهنا" غلام" مصدره بحرف النداء , وهي مبنية على الضم و"يعمرا" عطف بيان لـ" غلام" منصوب بالفتحة , ولا يصلح ان نجعله بدلا من "غلام" لأنَّ البدل هو الذي يصح أنْ يحل محل المبدل منه"[3] فهنا لا يصح أنْ يحل " يعمر" محل " غلام" لأنَّه منصوب , فلو قلت : " يا يعمر " لم يصلح لأنَّ هذا لحن لكن نقول " يا يعمر" لأنَّ المنادى إذا كان علما وجب بناءه على الضم ".[4]

قال الشاعر:

أيا أخوينا عبد شمس ونوفلا * أعيذكما بالله أن تبعثا بيننا حربا**[5]

فالشاهد في هذا البيت : وجوب إعراب " عبد شمس" عطف بيان من "أخوينا" وعدم جواز اعرابها بدلا لأنَّه عطف عليها علم مفرد منصوب وهو " نوفلا" , فـ(عبد شمس) عطف بيان من المنادى " أخوينا" وهو مضاف و" شمس" مضاف إليه،أو : الواو : حرف عطف و " نوفلا" اسم معطوف منصوب بالفتحة وهو عطف بيان لأنَّه عطف على عطف بيان[6].

وكذلك من بين الحالات التي يكون فيها التابع عطف بيان وليس بدلا, هي " أنْ يكون التابع خاليا من " ال" والمتبوع مقترنا بها مع إعرابه مضاف إليه نحو : أنا الضارب الرجل زيد , فيجب إعراب " زيد" عطف بيان لا بدل فلا يجوز كونه بدلا من " الرجل" لأنَّ البدل على نية تكرار العامل فعطف البيان لا يشترط فيه تكرار العامل " [7], فإعراب " زيد" في هذا المثال بدلا لفسد الإعراب لأنَّ الصفة إذا كانت ب "ال" لا تضاف إلا إلى ما فيه " أل" أو ما أضيف إليه " أل" نحو : أنا الضارب الرجل زيد"[8].

1/ إبراهيم قلاتي, قصة الإعراب ،دار الطبع , دار الهدى ،2014, ص:114.

2/ أبو فارس الدحداح, شرح ألفية ابن مالك, ص:363

3/ ينظر: المرجع نفسه, ص:387_388

4/ حماسة محمد عبداللطيف, التوابع في الجملة العربية, ص:105

5/ المرجع نفسه,ص:105

6/ أبو فارس الدحداح, شرح ألفية ابن مالك ص:363

7/ ينظر: أبو فارس الدحداح , شرح ألفية ابن مالك , ص:363

8/ ينظر: حسن عباس , النحو الوافي, ص:547

أنا ابنُ التاركُ البكريَ بشرا * عليه الطيرُ ترقبه وقوعا** [1]

فـ(بشر) عطف بيان على " البكري" لا بدل منه لو حذفنا المتبوع وهو " البكري" فيجب أنْ نضيف التارك " إلى بشر" فهو مجرد من " أل" ومن الإضافة, ولذا امتنع أن يكون بدلا "[2] لأنَّ البدل في نية" إحلاله محل الأول فلا يجوز أنْ يكون بدلا فلا يصح تقديره " أنا ابن التارك بشر" لأنَّه لا يضاف إلى ما فيه الألف واللام نحو: " التارك " إلا لما فيه الالف واللام " البكري" [3].

يمتاز عطف البيان من بدل الكل من الكل أنَّ عطف البيان لا يكون ضميرا ولا تابعا لضمير , ولا مخالفا لمتبوعه في تعريف وتنكير ولا يقع جملة ولا تابعا لجملة ولا فعلا ولا تابعا لفعل ولا يكون بعد متبوعه في حكم الطرح , ولا يعد في جملة أخرى مستقلة عن جملة متبوعة بخلاف بدل الكل [4].

3/ حسن عباس, النحو الوافي، ص:547

4/ الشيخ مصطفى الغلاييني , جامع الدروس العربية , ص:262

5/ يوسف عطا الطريفي , الوافي في قواعد النحو العربي, ص:357

6/ المرجع نفسه ،ص:357

الفصل الثالث

دراسة تطبيقية في سورة آل عمران

المبحث الأول: تعريف سورة آل عمران

المبحث الثاني : الدراسة التطبيقية

المبحث الأول: تعريف سورة آل عمران:

سورة آل عمران هي السورة التي يذكر فيها آل عمران والعذراء ، وعمران هو عمران آل موسى وهارون عليهما السلام وهو ابن يصهر بن فاهث بن لاوى بن يعقوب وأمَا عمران والد مريم فهو ابن ماتان بن اسعراد بن أبي ثور .

وسورة آل عمران مدنية وعدد آياتها مئتان بإجماع القراء وكلماتها ثلاث ألف وأربعمئة وثمانون وحروفها أربعة وخمسمئة وخمسة وعشرون حرفاً [1].

تاريخ نزولها وتسميتها:

نزلت سورة آل عمران بعد سورة الأنفال وكان نزولها في السنة الثالثة من الهجرة بعد غزوة أحد فتكون من السور التي نزلت فيما بين غزوة بدر وصلح الحديبية [2].

سميت السورة (آل عمران) لورود ذكر قصة تلك الأسرة الفاضلة (آل عمران)والد مريم أم عيسى وما تجلى فيها من مظاهر القدرة الإلهية بولادة مريم البتول ابنها عيسى عليه السلام [3]

الغرض منها وترتيبها:

نزل صدر هذه السورة في وفد نصارى نجران وكان قد وقفوا على النبي صلى الله عليه وسلم ،ودخلوا عليه المسجد وعليهم ثياب وردية الحرير ثم جادلوه في الدين فجاء صدر السورة في تصوير ذلك الجدال وقد أشبهت سورة آل عمران سورة البقرة في ذلك الجدال كما أشبهتها أيضا في طولها وبهذا ذكرت بعدها [4].

1/ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي, بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز, ج1,ط3, القاهرة, 1416هـ_1996م , ص:158

2/ عبد المتعال الصعيدي , النظم الغني في القرآن , مكتبة الآداب مكتبة الآداب ،القاهرة،2016 , ص:63

3/ محمد علي الصابوني, صفوة التفاسير , المجلد الأول, دار القرآن الكريم ,ط4, 1409هـ

_1981م, لبنان , بيروت ,ص:183

4/ النظم الغني في القرآن الكريم, عبد المتعال الصعيدي, ص:64

سماتها وأركانها:

ومن سماتها البارزة وصف غزوة أُحد بتسجيل أحداثها وتقديم الدروس والعبر للمسلمين في قرابة خمسين آية من الآية (121_168), وفي أعقاب غزوة أحد بيان فضل الشهادة ومنزلة الشهداء عند ربهم [1].

اشتملت سورة آل عمران على ركنين هامين من أركان الدين هما العقيدة وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانيته جلَّ وعلا والرد على الشبهات التي يثيرها أهل الكتاب حول الإسلام وسورة آل عمران وقد تناولت الزمرة الثانية من أهل الكتاب وهم النصارى , الذين جادلوا في شأن المسيح وزعموا ألوهيته وكذبوا برسالة محمد صلى الله عليه وسلم .

أما الركن الثاني فقد تناولت الحديث عن بعض الأحكام الشرعية كفريضة الحج والجهاد وأمور الربا والغزوات كغزوة أحد وغزوة بدر كما تحدثت الآيات الكريمة بالتفصيل عن النفاق والمنافقين ثم ختمت بالتفكر والتدبير في ملكوت السماوات والأرض وما فيهما من إبداع وإتقان [2]

الآيات المختلف فيها سبع:

ألم, الإنجيل, الثاني, أنزل الفرقان , ورسول إلى بني إسرائيل, مما تحبون , مقام إبراهيم [3].

فضلها:

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " تعلموا البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان وإنهما يظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيابتان او فرقان من طير صواف"[4].

1/ د. عبدالله محمود شحاته , أهداف كل سورة ومظاهرها في القرآن الكريم , ص:20

2/ محمد علي الصابوني, صفوة التفاسير , ص:182

3/ محي الدين محمد , بصائر ذو التمييز في لطائف الكتاب العزيز, ص:158

4/ أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري , الوسيط في تفسير القرآن المجيد, ج1,دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان ,ص:41

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية على سورة آل عمران:

استعان الدَّارس في الجانب التطبيقي بالجدول في إعراب القرآن

الآية	نوع العطف وحرفه	الملاحظة
قال تعالى: "نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ "(3)	نسق /الواو	في هذه الآية عطفان :عطف جملة على جملة وعطف كلمة على كلمة وتدل الواو هنا على الترتيب والاشتراك.
قال تعالى: "مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (4)"	نسق /الواو	في هذه الآية عطف كلاهما عطف جملة على جملة والواو تدل في الاولى على الجمع والثانية على الاشتراك.
قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (5)"	نسق /الواو	هنا عطف شبه جملة على شبه جملة والواو تدل على الاشتراك.

قال تعالى: "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (7)"	نسق /الواو	هنا تكررت الواو ثلاث مرات في الاولى تدل على الجمع والثانية الاشتراك والثالثة تدل على الترتيب وفي كل المواضع عطف جمل.
قال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ(10)"	نسق/الواو	هنا عطفان وكلاهما بالواو في الاولى تدل على الاشتراك والثانية تدل الترتيب وكلاهما عطف جمل.
قال تعالى: "كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (11)"	نسق/الواو/الفاء	هنا جملتان معطوفتان الأولى بالواو وتدل على الجمع والفاء تدل على التعقيب مع الاشتراك.
قال تعالى: "قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا		هنا عطف جملة على جملة

سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (12)"	نسق /الواو	وجاءت بحرف الواو وتدل هنا على الترتيب.
قال تعالى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ (23)"	نسق /ثم	جاءت ثم عطف جملة على جملة وتدل هنا على الترتيب مع التراخي في الأمر.
قال تعالى: "فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (39)"	نسق /الفاء/الواو	الفاء في كلمة نادته تدل على الترتيب وهي عطف جملة على جملة والواو تدل على الاشتراك. في صفات سيدنا
قال تعالى: "يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (43)"	نسق/الواو	جاءت الواو هنا عاطفة جمل على جمل وهنا تدل على الجمع والترتيب والاشتراك.

قال تعالى: "إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (55)"	نسق /الواو/ثم/الفاء	جاءت الواو عاطفة ودالة على الترتيب في المواضع الثلاثة وجاءت ثم عاطفة وتدل على الترتيب مع التراخي وجاءت الفاء عاطفة وتدل على الترتيب.
قال تعالى: "إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (59)"	نسق /ثم	جاءت ثم عاطفة جملة على جملة وجاءت دالة على الترتيب مع التراخي.
قال تعالى: "مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (67)"	نسق /الواو /لكن	جاءت الواو عاطفة جملة على جملة ودلت على الجمع وجاءت لكن دالة على الاستدراك والأبتداء وليست حرف عطف لأنها مسبوقة بالواو.
قال تعالى: "أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (83)"	نسق /الواو	حيث جاءت هنا ثلاث مرات الأولى دلت على الاشتراك والثانية دلت على الاشتراك والثالثة دلت على الترتيب.
قال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ		جاءت ثم دالة على الترتيب

تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ (90)"	نسق /ثم /الواو	والتراخي وجاءت الواو وتدل على المشاركة.
قال تعالى: "وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ(109)"	نسق /الواو	جاءت الواو هنا ثلاث مرات الأولى دلت على الجمع والثانية على الجمع وكذلك الثالثة وهي كلها عطف جمل على جمل.
قال تعالى: "لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ (127)"	نسق /أو /الفاء	جاءت أو هنا عاطفة ودالة على بل وجاءت الفاء دالة على الترتيب.
قال تعالى: "الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (134)"	نسق/الواو	جاءت الواو ثلاث مرات ودلت الأولى على الجمع والثانية على الترتيب وكذلك الثالثة وهنا عطف كلمة على كلمة.
قال تعالى: "هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (138)"	نسق/الواو	جاءت مرتان هنا وكلاهما تدلان على المشاركة.

قال تعالى: "وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (141)"	نسق /الواو	جاءت عطف جملة على جملة ودلت الواو على الترتيب.
قال تعالى: "وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (157)"	نسق /أو	جاءت أو عاطفة جملة على جملة وجاءت بمعنى الإبهام.
قال تعالى: "وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ (158)"	نسق /الواو /أو	جاءت الواو عاطفة ودلت على الجمع وأو دالة على الإبهام.
قال تعالى: "لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (196)مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَاد (197)"	نسق/ثم	جاءت ثم عاطفة ودالة على الترتيب وهنا عطف جملة على جملة.
قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (200)"	نسق /الواو	جاءت الواو عاطفة في المواضع الثلاثة وتدل كلها على الترتيب والجمع وكلها عطف جمل على بعضها البعض.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعونه وتوفيقه تنقضي الحاجات، وتزول العقبات ، فبعنايته وفضله قد وفقتُ إلى إكمال هذه الدراسة، والتي كانت بعنوان: (العطف أنواعه وحروفه في سورة آل عمران)وخاصة حروف العطف في سورة آل عمران وقد ورد حرف العطف الواو بكثرة ولكن اخترت بعض الآيات منها وحصرت بعض المواضع التي ورد فيها العطف ، وفي الختام وبعد عناءٍ و جهدٍ بذلته في هذه الدراسة .

وجهدي جهد أي باحث يسعى للكمال ،ولكن شاءت إرادة الله أن يكون النقص من صفات البشر ،والكمال لله وحده ،فإن أصبت فبتوفيق وعون من الله ،وإن كانت الأخرى فمن نفسي ،وفي النهاية قد توصلت إلى هذه النتائج ومنها يكثر عطف النسق في سورة آل عمران.

النتائج:

1/ أنَّ حروف العطف تشارك المعطوف والمعطوف عليه في الإعراب .

2/ يكثر عطف النَّسق في سورة آل عمران.

3/ يكثر عطف الجمل في أغلبية السورة مقارنة بعطف المفردات.

4/ ورد العطف بحرف (الواو)بكثرة في سورة آل عمران.

5/ هناك حروف لم ترد قط في السورة وهي(بل، لا، حتى، أم).

التوصيات:

من خلال النتائج التي توصل إليها الدارس يوصي بالآتي:

- دراسة معاني حروف العطف كل على حدة لما فيها أسرار وفهم للآيات.
- أن تكون الدِّراسة في سور القران الكريم لأنَّه مصدر اللغة العربية الأول.

فهرس الآيات

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
البقرة	"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ "	6	20
البقرة	" وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ "	35	31
البقرة	"فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ"	37	17
البقرة	"وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ"	58	14
البقرة	" أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ "	100	22
البقرة	" أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ "	133	30
البقرة	" قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ"	136	15
آل عمران	"إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ"	190	10
النساء	" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا"	1	30
النساء	" يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا "	153	16
المائدة	"يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى	6	15

	سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"		
المائدة	" وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ "	64	25
المائدة	" يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا"	95	7
المائدة	" أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ "	95	7
المائدة	" يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا"	95	34
المائدة	" جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ"	97	7
الأنعام	"مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا"	148	29
الأنعام	" إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ "	95	33
الأنعام	:" وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ"	96	29
الأعراف	"سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ"	193	20
الأعراف	"وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ	160	31

		مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ"	
الأعراف	161	"وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا "	14
الأنفال	64	"يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ"	32
التوبة	20	"الَّذِينَ آَمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ"	33
التوبة	118	"حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ"	18
هود	45	" وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ "	16
الرعد	16	قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ "	21
الرعد	23	"جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آَبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ"	29
إبراهيم	16	"مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ"	7
إبراهيم	16	" مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ "	26
الكهف	19	" وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا"	22
الأنبياء	26	" وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ "	25
الأنبياء	54	"قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآَبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"	29
المؤمنون	37	" إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ "	15
المؤمنون	63 – 62	"وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (62) بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ	25

	لَهَا عَامِلُونَ"		
النور	" اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ "	35	7
النور	" اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ "	35	26
الفرقان	"تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا"	10	32
الفرقان	"وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا"	35	34
العنكبوت	" فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ "	15	14
السجدة	"تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ "	3-2	20
الأحزاب	"إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ"	35	28
الأحزاب	" مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا"	40	13
الأحزاب	" مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا "	40	22
سبأ	"وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"	24	21
فاطر	"وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا"	11	17

الزمر	"خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا"	6	18
الشورى	" كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"	3	14
الشورى	"كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ "	3	15
الزخرف	"أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ"	5	32
محمد	"وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ"	36	33
الطور	"أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ"	37	21
الطور	"أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ "	39	21
الواقعة	" لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ، فَمَالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ، فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ"	54 – 52	17
الحديد	" وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ "	26	14
عبس	" ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ"	22 – 21	17
الأعلى	" قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى "	17 –14	25
العلق	"كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ "	16 – 15	8
العاديات	"فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا "	4 – 3	33

فهرس الأشعار

الرقم	البيت	الصفحة
1	فبينا الفتى يعجب الناظرين *** مالٍ على عطفه فانعفر	2
2	وأشقر بلى وشيه خفقانه *** على البيض في اغمادها والعطائف	3
3	معاوي إننا بشرٌ فأشجح *** فلسنا بالجبال ولا الحديد	12
4	بدأ لي أني لست مدرك ما مضى *** ولا سابق شيئاً إذا كان جائيا	12
5	قهرناكم حتى الكماة فأنتم *** تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا	19
6	رجالي حتى الأقدمون تمالئوا *** على كل أمر يورث المجدا والحمدا	19
7	ماذا ترى في عيال قد برحت بهم *** لم أخص عدتهم إلا بعداد كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية *** لولا رجاءوك قد قتلت أولادي	22
8	إذا قضيت الدين بالدين لم يكن *** قضاءً، ولكن كان غرماً على الغرم القلب يدرك ما لا عين تدركه *** والحسن إذا ما استحسنته النفس لا البصر	23
9	قل للبان بقول ركن مملكة *** على الكتائب يبنى الملك	24
10	قلت إذا أقبلت وزهر تهادى *** كنعاج الفلا تعسفن رملا	30
11	فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا *** فاذهب فمابك والأيام من عجب	31
12	أيا أخوينا عبد شمس ونوفلا *** أعيذكما بالله أن تحدثا حربا	35
13	أنا ابن التارك البكري بشرا *** عليه الطير ترقبه وقوعا	36

فهرس المراجع والأعلام

1/ أبو علي القالي البغدادي ، الآمالي، المجلد الأولى ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،2002.

2/ أبو حيان الأندلسي ، إرتشاف الضرب من كلام العرب، تح: محمد أحمد، مطبعة المدن ،الجزء الثاني، الطبعة الأولى.

3/ أبو فارس الدحداح ، شرح ألفية ابن مالك ،الطبعة الأولى ،مكتبة العبيكان ،الرياض 2004.

4/ أبو حيان الأندلسي ،إرتشاف الضرب من لسان العرب ،تح: رجب عثمان ومحمد رمضان عبدالتواب ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،الجزء الأول.

5/ أبو الحسن علي بن عيسي الرماني ،معاني الحروف ،تح: عبدالفتاح إسماعيل شلبي ،الطبعة الثانية ،دار الشروق ،جدة 1981

6/ أحمد ناصر ، النحو الميسر ،الطبعة الأولى، الجيزة، مصر ،2012.

7/ إبراهيم انيس وآخرون ، المعجم الوسيط ،المكتبة الاسلامية ،الجزء الثاني.

8/ إبراهيم إبراهيم بركات ،النحو العربي ،دار النشر للجامعات ،طبعة الأولى، القاهرة ،مصر ،2007.

9/ ابن عقيل، المساعد في شرح تسهيل الفوائد ، تح: محمد كامل بركات ،الطبعة الأولى ،دار الفكر ،دمشق 1982،الجزء الأول.

10/ ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،دار الطلائع ،الجزء الثالث ،الطبعة الخامسة عشر.

11/ ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري ،تقديم اميل بديع ،دار الكتب العلمية ،بيروت.

12/ ابن منظور، لسان العرب ،المجلد الرابع.

13/ ابن هشام الأنصاري ، شرح قطر الندى وبل الصدى تح :محمد محي الدين ،دار الكتب العلمية ،الطبعة الثانية.

14/ ابن عصفور ، المقرَّب ،تح :أحمد عبد الستار الجواري و عبدالله الجبوري ،الطبعة الأولى ،1972،الجزءالأول.

15/ المبرّد، المقتضب، تح: محمد عبدالخالق عضيمة ،الطبعة الثالثة ،القاهرة ،1994،الجزء الثالث.

16/ الدكتورة عزيزة فؤاد ، المعجم المفصل في النحو ،دار الكتب العلمية، المجلد الثاني ،1992.

17/ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط، دار الفكر ،الجزء الثالث.

18/ النيسابوري، الوسيط في تفسير القرآن المجيد الجز الأول ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان.

19/ المرادي ،الجنى الداني في حروف المعاني ،تح: فخرالدين فباوة ومحمد نديم فاضل ،الطبعة الأولى ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1992.

20/ الفراهيدي ، العين ،تح: عبدالرحمن هنداوي ،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت ،2003،الجزء الأول.
21/ الزمخشري ،أساس البلاغة ،تح: محمد باسل ،ط1،دارالكتب العلمية ،بيروت ،1998،الجزء الأول.
22/ الفيروزآبادي ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز الجزء الأول، الطبعة الثالثة ،1996.
23/ الصبَّان الشافعي ، حاشية الصبَّان ،ط2،دار الكتب العلمية ،بيروت :2008،الجزء الثالث.
24/ الصبان الشافعي ،حاشية الصبَّان ،شرح الأشموني ،ضبطه وصححه :إبراهيم شمس الدين ،المجلد الثالث، دار الكتب العلمية ،بيروت ،الطبعة الأولى ،1997.
25/ الصابوني ، صفوة التفاسير ،المجلد الأول ،دار القرآن الكريم ،الطبعة الرابعة ،لبنان ،بيروت،1981.
26/ الشيخ مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية دار الكتب العلمية ،الجزء الأول ،الطبعة الأولى ،2007.
27/ الخوارزمي ، شرح المفصل في صنعة الإعراب تح: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين ،الطبعة الأولى ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،1990.
28/ الاشموني الشافعي ،شرح الأشموني لألفية ابن مالك ،الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ،بيروت ،1998
29/ المكودي، شرح المكودي على ألفية بن مالك ،تح: فاطمة الراجحي ،جامعة الكويت 1993،الجزء الثاني.
30/ الاسترابادي، شرح كافية ابن الحاجب ، تح: اميل بديع ،دار الكتب العلمية ،الجزء الثاني، الطبعة الأولى ،1998.
31/ حسن عباس ، النحو الوافي ،الطبعة الخامسة ،دار المعارف ،مصر :الجزء الأول ،الجزء الثاني.
32/ حبيب يوسف مغنية ،الوافي في النحو والصرف ،دار الطبع ،مكتبة الهلال ،بيروت ،2005.
33/ خالد الأزهري ، التصريح على التوضيح ،تح :فيصل علي ،دار اليراع ،الجزء الثاني، الطبعة الأولى ،2004.
34/ رحاب شاهد محمد الحوامدة ، الميسر في قواعد اللغة العربية ،الطبعة الأولى ،دار صفاء ،عمان 2009،الجزء الأول.
35/ زايد فهد خليل ، التوابع بين الألفية والواقع ،ط1،دار يافا العلمية ،عمان 2009.
36/ سيبويه ، الكتاب ،تح: عبدالسلام هارون ،ط3،مكتبة الخانجي ، القاهرة :1988،الجزء الأول.
37/ صالح شلهوب ،الكشاف، قاموس عربي.
38/ علي بن محمد النحوي الهروي ، الأزهية في علم النحو، تح: عبدالمعين الملوحي ،ط2 ،مطبوعات مجمع اللغة العربية ،دمشق :1993.
39/ عبدالله الفوزان ، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ،الطبعة الأولى ،دار المسلم ،1990،مجلدالثاني.

40/ عبد المتعال الصعيدي ، النظم الغني في القرآن ،مكتبة الآداب، مصر ،القاهرة،2016.
41/ محمد بن عبدالله بن مالك الأندلسي ،ألفية ابن مالك ،دار الأمام ،2009.
42/ مجمع اللغة العربية ،المعجم الوجيز، ،مصر،1994.
43/ محمد زكريا يوسف، تاج اللغة وصحاح العربية ،الطبعة الرابعة ،دار مسلم ،1990،مجلدالثاني.
44/ مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط، الطبعة الأولى ،مكتبة الشروق الدولية ،مصر ،2004..
45/ فاضل صالح السامرائي، معاني النحو ،الجزء الثالث ،دار الفكر ،عمان ،الطبعة الخامسة ، 2011،.